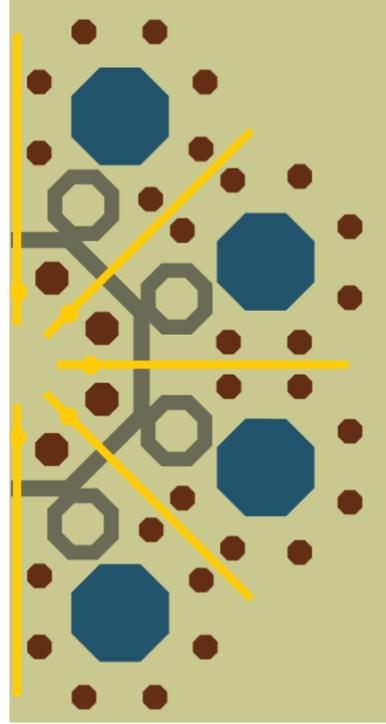


دليل التكتيكات الستة لمنظمي المجتمع خلال وباء كورونا



إعداد: نور أبو حجلة
كانون الأول/ ديسمبر 2020

الفهرس

4..... المقدمة

6..... 1: تكتيكات الدعم التكافلي

- ما هو الدعم التكافلي؟
- جدول تعريف الدعم التكافلي
- مثال شبكات الدعم التكافلي في كيب تاون، جنوب إفريقيا
- قائمة أو أشكال الدعم التكافلي
- للقراءة المتعمقة

12..... 2: تكتيكات تجسيد المجتمع المستقبلي

- تجسيد المجتمع المستقبلي
- إعادة تصور والاستعداد للمستقبل
- مثال- تكتيك الاحتلال: متشردون يحتلون منازل خالية مملوكة للدولة
- للقراءة المتعمقة

17..... 3: تكتيكات التظاهر في زمن كورونا

- المظاهرات التي تراعي التباعد الجسدي
- أمثلة من مظاهرات السيارات
- كيف ممكن نجعل مظاهرات السيارات أكثر فعالية؟
- للقراءة المتعمقة

21..... 4: تكتيكات الإضراب

- مثال إضراب هونج كونج الطبي
- للقراءة المتعمقة

24..... 5: تكتيك الورشات المربوطة في دعوة للتصرف

- ما هي جلسات تعلم شعبي الافتراضية؟
- مثال جلسات تعلم شعبي الافتراضية: مجموعة تدريس رقمية لمجموعة تغيير المناخ الكندية
- للقراءة المتعمقة

29..... 6: تكتيكات تحريك النقود

- الاستثمار
- المقاطعة
- سحب الاستثمارات
- التكتيك: كتابة تقييمات غوغل
- للقراءة المتعمقة

- 33.....**الختام**
- 34..... المساهمون في هذا الدليل
- 35..... المراجع العامة للدليل ومراجع الحاشية
- 38..... الملحق (هل ننقل التنظيم المجتمعي إلى الإنترنت أم لا؟)

المقدمة

لا يمكننا المتابعة في تكتيكاتنا واستراتيجياتنا التي وضعناها قبل جائحة كورونا، دون التوقف لنقيم واقعا الحالي. كما ذكر مارشال غانز، إن الاستراتيجية كلمة فعلية، غير منحوتة في الصخر. علينا أن نتكيف ونتمحور مع الزمان والمكان والأوضاع الجديدة. احترم واقعك الجديد واسأل/ي نفسك: كيف أثر الوباء في حملتي، في جماعتي؟ ما هي ديناميات القوة الجديدة؟ كيف ستحقق أهداف حملتك؟ وهل سنوقف الحملة كي نركز على أولويات أخرى؟ من هم الأكثر ضعفاً في مجتمعي؟ هل هم مرضى السكري، أم كبار السن، أم المصابون بمرض رئوي مزمن، أم الذين يتعرضون للعنف المنزلي، أم "العاملون الأساسيون" (يعمل غالبية العمال الأساسيين في مجالات الرعاية الصحية والأغذية والزراعة والمرافق الصناعية والتجارية والسكنية وصناعة الخدمات)، أم أولئك الذين ليس لديهم اتصال بالإنترنت أو أي تفاعل عبر المنصات عبر الإنترنت؟ مع استمرار أزمة الوباء العالمي، ستتطور خطط الحركات وتكتيكاتها. إن هيمنة الاحتجاج و"مظاهرة الشارع" كتكتيك مركزي للعمل المجتمعي، قد تعرقل هذا التطور. لكن الحاجة إلى التحول ضمن النطاق الأوسع لتكتيكات العمل المجتمعي، هي أيضاً فرصة للإبداع والنمو، حيث يضطر الناشطون - مثلنا تماماً - إلى الابتكار، استجابة لعالم متغير. على سبيل المثال، خرجت "مجموعة التصرف المباشر" عن نطاقها في العمل المجتمعي، في ولاية نيويورك الأمريكية، واسمها **Survived and Punished NY**، والتي كان هدفها الأساسي إطلاق سراح ضحايا الاعتداء الجنسي في السجون، وقاموا بتعديل استراتيجيتهم التي بالعادة لا تقدم الخدمات أو التبرعات، كاستجابة سريعة للوضع الآني، وقاموا بالعمل لتحصيل الصابون للسجناء، والذي يحتاج السجناء عادة إلى دفع ثمنه، وتوفيره للسجناء كي يغسلوا أيديهم باستمرار تجنباً لفيروس كورونا¹.

هدف هذا الدليل

هناك أنواع مختلفة من الاستراتيجيات والتكتيكات التي نحتاجها للنجاح ومواجهة هذه الأوضاع، في هذه الأوقات. يهدف هذا الدليل إلى مشاركة أمثلة عن التكتيكات التي تساعد المنظمين على البقاء والتكيف والازدهار، في ظل فيروس كورونا. هذا الدليل يستعرض تكتيكات مختلفة، الغرض منها هو إلهامك لإنشاء تكتيك خاص بك، أو التعلم من الآخرين، كما اختيار أفضل التكتيكات (سواء تم ذكرها هنا أم لا) التي ستحول مواردك إلى التغيير الذي تريد تحقيقه في مجتمعك. الأمثلة ليست شاملة لجميع التكتيكات المتبعة خلال هذه الأزمة العالمية.

أجري البحث أولاً باللغة الإنكليزية، ثم تُرجم هذا الدليل إلى العربية. نظراً إلى حداثة الفيروس والوضع الذي يخلفه، هناك قيود منهجية واجهناها في البحث، لقلة وجود دراسات أكاديمية رسمية تخوض في موضوع تنظيم المجتمع خلال الوباء.

منعاً لخلط في المصطلحين، التكتيكات والاستراتيجيات، ولذلك تمت الاستعانة بالتعريفات التالية للتكتيكات والاستراتيجيات؛ فالتكتيكات، هي أنشطة أو تصرفات محددة من خلالها يتم تنفيذ الاستراتيجية. الاستراتيجية الناجحة هي تلك التي تتجدر في تحليل القوة المتعدد الجوانب الذي يربط ما بين عدة قضايا، فهي تأخذ في الاعتبار مجموعة متنوعة من التكتيكات، وتستخدم تكتيكات طويلة المدى، وأخرى قصيرة المدى. يركز آخرون

على المستوى التكتيكي: المحلي والإقليمي والعالمي وعدد التكتيكات. الحقيقة، أنه من الصعب الإشارة إلى التكتيكات الأكثر فاعلية في ظلّ فيروس كورونا؛ لأن بعضها لا يزال قيد التنفيذ. وعادة ما تشير التقارير الإعلامية عن تصرف أو تكتيك ما، دون رد فعل واضح من المستهدف من التكتيك أو نتيجة أثر التكتيك. اختيرت هذه التكتيكات هنا بسبب شيوعها خلال الأزمة ومساهمتها في بناء قوة مجتمعية تعاونية، وقوتها في التغلب على المستهدف، ومن وجود قيادة منظمة تركز على: المستهدف من التكتيك، مدى قابلية تطبيقها في العالم العربي، وتنوع في مواضيع الحملات. مثلاً، تم اختيار تكتيكات الدعم التكافلي والتظاهر والإضراب لأنهما الأكثر استخداماً وشيوعاً خلال الجائحة. أما تكتيك جلسات التعلم الشعبي الافتراضية، فتم اختيارها لسهولة تطبيقها في العالم العربي. ونظراً إلى كون معظمنا يلازم بيته، خياراً أو اضطراراً، فهذا لا يعني أن نفودك لا تستطيع أن تتحرك عنك، ولهذا السبب تم اختيار تكتيكات تحريك النقود، كما أن التوقعات لمنظمي ومنظمات المجتمع وغيرهم تقول بأن الحياة لن تعود إلى طبيعتها بعد انتهاء الجائحة، فعلياً أن نفعل خيالنا وتكتيكاتنا لتجسد المجتمع المستقبلي.

إذا استخدمت أي من هذه التكتيكات أخبر مؤسسة أهل: farah@ahel.org كيف ألهمك هذا الدليل في تمحورك الاستراتيجي.

أولاً: تكتيكات الدعم التكافلي

كان الدعم التكافلي هي أكثر أساليب بناء المجتمع التعاوني شيوعاً في جميع أنحاء العالم، في ظل فيروس كورونا. إنها استراتيجية تمكّن من حماية المجتمع. لقد أظهرت لنا أزمة الفيروس أوجه القصور في الرأسمالية، واستجابت المجتمعات بسرعة للاعتماد على بعضها البعض، بدلاً من مؤسساتها البيروقراطية².

ما هو الدعم التكافلي؟

هي فكرة قريبة من مبدأ "الفرعة" في المجتمعات العربية، وتعتمد على عنصر الصداقة والتضامن³. في الفرعة المتضامنون محفزون من عوامل خارجية، لا تنتمي للحملة أو الأهداف المؤسسية. بعد انتهاء مهمة الفرعة، تتبدد وتتلاشى القوة. في أنظمة الدعم التكافلي يعمل الناس بشكل تعاوني لتلبية احتياجات كل فرد في المجتمع، وتأخذ المجتمعات على عاتقها مسؤولية رعاية أفرادها، بدلاً من اضطرار الأفراد إلى إعالة أنفسهم بأنفسهم.

تكيّفت أطباع البعض منا - المضطهدون (السود، والسكان الأصليون، والملونون)، والفقراء أو الطبقة العاملة - وتعودنا على التغاضي عن تسمية حاجتنا. في هذا السياق، فإن إدراك ما نحتاج إليه يتطلّب جهداً، كما أن طلب المساعدة في تلبية احتياجاتنا من شخص آخر يتطلّب جهداً أيضاً. نظام الدعم التكافلي يشمل الكل. يُعدّ الاستماع إلى ما يحتاجه المجتمع وتلبية تلك الاحتياجات، من خلال تكتيكات نظام الدعم التكافلي، أمراً ضرورياً، ليس لنفادي الإصابة بفيروس كورونا فحسب، ولكن للبقاء على قيد الحياة في الحجر الصحي أو الإغلاق الإجباري.

في الجدول التالي تم جمع صفات الدعم التكافلي والأمثلة من تكتيكاته:

صفات الدعم التكافلي	أمثلة على أدوات وأشكال الدعم التكافلي	الدعم التكافلي لا يشمل
به مستوى عالٍ من الثقة بين الناس؛ حيث أن الدعم يخلق علاقة تكافلية، ويقدم الجميع السلع المادية أو المساعدة لبعضهم البعض. تنظيم الدعم التكافلي يديره المتطوعون، وتسود بينهم الشفافية، والدعم مدفوع بالاحتياجات التي أوضحها أفراد المجتمع.	ينظم البعض دوائر العطاء، دوائر الهدايا، دوائر الإقراض. لا يمكن لمجموعة أن تدين بعضها البعض النقود إذا لم يتقوا ببعضهم البعض. "قد تبني مجموعات الدعم التكافلي الثقة من خلال التركيز على الروابط المشتركة للمجموعة والانخراط في الأنشطة الاجتماعية ⁴ .	الأعمال الخيرية، ترويح الخوف، أو الشفقة على الآخرين.
تساعد عملية الدعم التكافلي النزاهة على رفع مستوى الفئات الأكثر ضعفاً، وتولي اهتماماً لأوجه عدم المساواة الاجتماعية، وبخاصة في وقت مواجهة الأزمات ⁵ . كما أن الدعم التكافلي	في قرية مكثفية ذاتياً في الهياثم بمصر، كان أفراد المجتمع يدعمون بعضهم البعض، عندما كان من الصعب تلقّي الأموال من العمال المغتربين، وجمع الطعام، وتوصيل السلع الأساسية والمساعدة الطبية. للحفاظ على كرامة الناس، تركت مجموعة الدعم	قلة الاحترام، مساعدة غير مبنية على احتياجات الناس، معالجة السبب الجذري لعدم

المساواة.	التكافلي المحلية صناديق الطعام على درجات المنزل. عندما تدخلت الحكومة، جيء طرود الرعاية وعليها شعارات سياسية، ثم طلبوا من الناس القدوم إلى الشاحنة لاستلامها. احتج الناس على طريقة تقديم المساعدة. وهو ما يؤكد أن الدعم التكافلي مبنى على الاحترام، وهو تكتيك مجل ينبع من داخل المجتمع ⁶ .	يرفض السياسات الحزبية المتطرفة.
طفرة سريعة تبدد سلطة المجتمع بمجرد تلبية الحاجة، لا تُستخدم فقط أثناء الأزمات أو الطوارئ وكذريعة لرفض الاستراتيجيات والتكتيكات طويلة المدى.	في جنوب أفريقيا كانوا قادرين على الاستجابة بسرعة لاحتياجات المجتمع في الوباء؛ بسبب مراكمة تجربة سابقة لتنظيم الصحة أثناء حملات مواجهة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ⁷ .	الدعم التكافلي سريع الاستجابة؛ لأن المنظمات كانت تبني سلطة المجتمع قبل أن تواجه الوباء. الثقة تجري أسرع من العلاقات الجديدة أو سطحية. العلاقات التكافلية تتخطى تلاشي الفزعة، وهي متوافقة مع رؤية المنظمة الطويلة الأمد.
سبب لعدم وجود الضمان الاجتماعي الحكومي.	مع إغلاق المدارس خلال الوباء، تقع مسؤولية رعاية الأطفال على عاتق النساء. تبين رد الفعل النسوي للأزمة من خلال صنع مصدر للدعم التكافلي. صمم البعض أداة الدعم التكافلي، وهي عبارة عن آلة حاسبة تمكّن مقدّمي رعاية الأطفال من جدولة الرعاية وفقاً لإمكانياتهم المتاحة، كما أنها تعامل الوقت كمصدر مجتمعي، وتبيّن علاقات مجتمعية متينة؛ لأن الأمهات تثق بأمهات أخريات لتقديم الرعاية لأطفالهن ⁸ .	الدعم التكافلي يساهم في المشاركة وجمع موارد المجتمع بهدف تلبية الاحتياجات، من خلال التبادلية. والموافقة تتطلّب هنا الكثير من التواصل واتخاذ القرارات.
الدعم التكافلي ليس اتجاه جديد؛ فقد تم استخدامه تاريخياً كأداة مساعدة ذاتية للأمريكيين الأفارقة الخارجين من العبودية ⁹ .	الدعم التكافلي للسكان الأصليين: شبكة معلومات ودعم ذات إطار مناهض للاستعمار والرأسمالية. نحن نسعى إلى تنمية تنظيم هذا الجهد ليصبح مركزاً جماعياً للمنظمين من جميع أنحاء ما نعتبره جزيرة السلاحف. https://www.indigenoustmutualaid.org/directory/	يجب أن يكون الدعم التكافلي في ظل فيروس كورونا محلي.

مثال شبكات الدعم التكافلي في كيب تاون - جنوب أفريقيا

قصة كوفيد في مدينة كيب تاون

في جنوب أفريقيا، كانت المجتمعات ذات الدخل المنخفض هي الأكثر تضرراً من اجتياح فايروس كوفيد، حيث واجه الناس فقدان الدخل، وانعدام الأمن الغذائي، والتحدي في السيطرة على انتشار المرض بسبب نقص صنابير المياه والمراحيض الفردية. مثل الوصول إلى المياه النظيفة مشكلة قبل الجائحة، حيث كان حوالي 7.5 مليون شخص يتشاركون الصنابير المشتركة؛ لذا، فإن مطالبة الناس بغسل أيديهم بالماء والصابون في المناطق المكتظة بالسكان يعدّ أمراً غير واقعي!¹⁰

جعل التخطيط المكاني - الذي لم يتغيّر منذ حقبة الفصل العنصري - كيب تاون "مدينة جُزر" (city of islands)، ما يعنى فصل بعض أجزاء المدينة عن أجزاء أخرى، وتكثيف الانقسامات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. أعلنت حالة الكارثة الوطنية، وأعلن وضع الإغلاق على مستوى البلاد، وحظر السلع والخدمات "غير الأساسية". أصبح هذا أحد أقسى عمليات الإغلاق في العالم، وأعطيت الشرطة والجيش صلاحيات مفرطة الشدة لتنفيذها وعدم التفريق في ذلك بين الغني والفقير.

ورغم الإعلان عن وقف عمليات إخلاء المنازل طيلة فترة الإغلاق، فقد واصلت الوحدات المعرفة بـ "الوحدات المناهضة لغزو الأراضي حملاتها في الإغلاق. في كيب تاون، أدى ذلك إلى الهدم العنيف وغير الإنساني لمنازل الناس في منطقتي إمبولويني وخايليتشا. عندما ابتعد رجال القانون عن المنطقة في تلك الليلة، سُمعوا أنهم يخبرون الأشخاص الذين فقدوا منازلهم حينها "الذهاب إلى الداخل"، لأنهم انتهكوا أمر الإغلاق.

كشف كوفيد عن ثغرات هائلة في شبكة الأمان الاجتماعي في جنوب أفريقيا، والتي نجمت عن صعود الليبرالية الجديدة المهيمنة على مدى أكثر من 25 عامًا مضت. آلية إدارة الكوارث في الولاية استجابت ببطء. وتم إنشاء صندوق تضامن بقيمة 4 مليارات راند لتمويل الرد على الأزمة، فبدأ بتبرعات من بعض أصحاب رؤوس الأموال البارزين في البلاد. هناك الكثير من الروتين والعديد من العمليات البيروقراطية التي تحدّ من الوصول إلى هذه الأموال. غضب الملايين من سكان جنوب أفريقيا الذين لا يستطيعون تحصيل حتى إلى أبسط الاحتياجات، مثل الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والبنية التحتية والسكن، ذلك الرغم من قطاع الرعاية الصحية الربحي في جنوب أفريقيا يعدّ أحد أكبر القطاعات في العالم، والذي يقارن بمثيله في الولايات المتحدة.

تكتيك الدعم التكافلي

لتلبية احتياجات مدينة كيب تاون، اجتمع منظمو المجتمع والنشطاء والعاملين في مجال الصحة العامة والفنانين، وبدأوا بتشكيل قيادة مجتمعية، فشكّلوا مظلة عامة معروفة باسم "كيب تاون معاً"، وهي شبكة متنامية من مجموعات الدعم التكافلي على مستوى الأحياء (CANs: Community Action Networks) منتشرة في جميع أنحاء المدينة. تتكون الشبكة من آلاف المتطوعين الذين يجتمعون معاً لتشكيل تلك الشبكات. هناك حالياً أكثر من 170 شبكة دعم تكافلي في المدينة، بعضها تضم متطوعين يجتمعون معاً لأول مرة، والبعض الآخر نظمها الجمعيات والشبكات المجتمعية القائمة.

تنظّم الأحياء نفسها في مجموعات دعم تكافلي؛ تبدأ عادةً ببعض أشخاص في مجموعة WhatsApp أو Telegram، وتنمو من هناك من أجل دعم الاحتياجات المحددة للجيران وأفراد المجتمع من جراء الوباء. لا توجد الشبكات في جميع الأحياء، كما لا تعمل جميعها بشكل فعّال تمامًا، إلا أنه يمكن القول إنها منتشرة نوعًا ما، وكان هذا الانتشار محفّزًا. يمكن للفرد أن ينضم إلى شبكته المحلية من خلال موقع "كيب تاون معًا"، أو أن يشكّل شبكة محلية جديدة. و"كيب تاون معًا" يوفران للفرد المصادر اللازمة، والإرشاد بشأن كيفية إنشاء مجموعة الدعم التكافلي المحلية¹¹، لكنهم لا يفرضون قراراتهم على أي من الشبكات المحلية. لقد لبّت شبكات الدعم التكافلي تلك احتياجات مثل الوصول إلى الغذاء والماء والطرق الآمنة للعزل الذاتي، وحماية العائلات ذات الدخل المنخفض من رجال القانون الذين يحاولوا إخلاء منازلهم.

رفضت هذه الشبكات السياسة الحزبية، وتحركت بسرعة فاقت رد فعل الحكومة. وكان السبب في ذلك يعود إلى قوة العلاقات، الشخصية منها المحلية، وخاصة تلك التي نشأت ضمن شبكات الدعم التكافلي. إن رفض أي بيروقراطية تؤدي إلى تركيز السلطة والتسلسل الهرمي سمح بديناميكية مذهلة في الشبكة، والتي عبّر عنها على أنها "تتحرك بسعة الثقة" أي أن العلاقات المضمونة في شبكات الدعم التكافلي المبنية على الثقة تتحرك أسرع من الحكومة والقطاع الخاص في الرد على الأزمات.

ليس هناك تمويل مركزي لهذه الشبكات، ولكن بعض التبرعات الخاصة بالشبكة المحلية تتم داخل الشبكة، ما يسمح بإعادة توزيع الموارد المالية وغيرها حيثما تكون مطلوبة لدعم هذه المبادرات. من خلال التمسك بطرق عمل الشبكة التكافلية، تُبنى هذه العلاقات على أسس التضامن - وليس الأعمال الخيرية - وتطلب من الناس التعامل مع أشكال مختلفة من الامتيازات وديناميكيات القوة. هذا يعني أنه إذا أرادت شبكات الدعم التكافلي التعاون مع مركز الشرطة المحلي لتوصيل الطرود الغذائية بأمان، أو التسجيل كمنظمة تطوعية من أجل الحصول على تصاريح للتنقل خلال الحظر. هذه قرارات واستراتيجيات مستقلة تختارها الشبكات استجابةً لواقعها المحلي، ولا يمكن لأحد في الشبكة أن يخبرها بخلاف ذلك - ولا ينبغي لها ذلك.

لكن اللامركزية هي أداة تنظيم محايدة، وقد يكون لها جوانب سلبية. بالاقتران مع القوة المتغيرة للشبكات الجماعية وغير الرسمية مثل شبكات CANS، يمكن أن تثار التوترات والتناقضات المعقدة التي يصعب التعامل معها. في حين أن CANS قادرة على التصرف بناءً على التصرف باستقلالية، فإن هذا يعني أيضًا أن بعض CANS تتخذ قرارات لا تتماشى مع المبادئ التأسيسية للشبكة. على سبيل المثال، أنشأ عدد من CANS هياكل مساءلة بيروقراطية للتعامل مع التبرعات النقدية، وفي حين أن هذا قد يتعارض مع مبدأ التنظيم المستند إلى الثقة، فقد يكون أيضًا استجابة مناسبة وضرورية تمامًا للتعقيدات المحلية.

نتائج هذا التكتيك

من خلال التنظيم بما هو متاح من موارد فورًا، فإن العديد من شبكات الدعم التكافلي هي المصدر الوحيد لإغاثة السكان الذين يلجأون إليها في مناطقهم، في حين أن موارد الدولة بعيدة المنال، أو تبتلعها شبكة ضبابية من عدم الكفاءة والفساد الذي أصبح العديد من مواطني جنوب أفريقيا يتقبلونه كأمر لا مفر منه!

جرت تجربة عدة نماذج للمطبخ المجتمعي؛ ففي بعض شبكات الدعم التكافلي، أتاح الناس مطابخهم المنزلية وبدأوا يطهون لجيرانهم. في حالات أخرى، أعيد فتح المطاعم المحلية التي أغلقت في ظل الإغلاق القسري كمطابخ مجتمعية مجانية. ظهرت شبكة تكافلية لمزارعي الأغذية من داخل الشبكة، لربط صغار المزارعين

والبستانيين المجتمعيين ومزارعي الأغذية، بهدف تبادل المعرفة والبذور، والمساهمة في رؤية السيادة الغذائية في المدينة.

تم القبض على أعضاء الشبكة لمحاولتهم منع الإخلاء غير القانوني. ساعدهم موظفون عموميون أدركوا هذا الظلم، ومن خلال علاقات عريقة يمكن التفاوض على الإفراج بغرامة. مكّنت العلاقات الموثوقة مع مسؤولي إنفاذ القانون المحليين بعض شبكات الدعم التكافلي من مواصلة جهود توزيع المواد الغذائية تحت الإغلاق، وطلبت شبكات أخرى الحماية من الشرطة المحلية، وحصلت عليها عند تسليم الطرود الغذائية في أجزاء غير آمنة من منطقتهم.

مع بدء تسوية أزمة كوفيد الفورية، سيتعيّن على شبكات الدعم التكافلي الاستجابة للتحوّل نحو إعادة البناء في عالم ما بعد الوباء. تساءل الكثير "كيف سيكون هذا مستدامًا؟"، أو اقترحوا أن الطريقة الوحيدة للمتابعة هي "إضفاء الطابع الرسمي كمنظمة". قال آخرون إن الناس سيصابون "بإرهاق المانحين"، وسيتوقفون عن المساهمة. لكن الحقيقة هي أن هذه التحذيرات نفتقر إلى تصوّر ما هو ممكن.

إن التحديات الفريدة للوباء غيرت الطريقة التي تعمل بها المنظمات المجتمعية نحو الأفضل. جمعت المنظمات التي عملت خلال حالات الطوارئ الأخرى خبراتها ومواردها لتشكيل شبكات تعاونية، وتخطّت وجمعت بين "الجزر" الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المدينة. منظمو تعاونية "كيب تاون معًا" يعترفون بأن لا أحد لديه كل الإجابات، أو يمكنه القيام بهذا العمل بمفرده، ولكن مشاركة وتعلّم أشكال جديدة من العمل الجماعي يمكن أن تحركنا في الاتجاه الصحيح، ولهذا، هم دائمي السؤال والتعلم خلال مسار بناء وتنفيذ العمل المجتمعي.

أمثلة أخرى لتكتيكات الدعم التكافلي: فرق الاستجابة، وتنسيق تبادل العاملين في الإجازات المرضية، والخط الساخن للدعم العاطفي (العلاج/المشورة)، وحجرة المساعدة المتبادلة، وجمع الأموال للاستجابة السريعة، والمدارس البديلة، وتقديم قروض بدون فوائد، وتنظيم توزيع معدّات النظافة الشخصية والأقنعة، وجمع الأغذية وتسليمها، وإعادة توجيه فائض الطعام وتعزيز الأمن الغذائي، ولجان طوارئ تطوعية، تقدّم أسواق جانبية، جمع نفايات المتطوعين، خياطة الأقنعة الجماعية، المساعدة في تحضير و توفير أجهزة التنفس الصناعي ومواد المستشفى، توزيع المساعدات، صنع معقم اليدين، توفير الصرف الصحي في الشوارع، زيارات طبية منزلية يومية، خذ من الموجود على الطاولة واترك شيء بديل ممكن يستفد منه الغير، تقديم دعم نفسي مجاني أثناء الإغلاق، تقديم خدمات طبية مجانية غير متعلقة بكوفيد تقديم مواد تعليمية مجانية للطلاب، توزيع معلومات حول موارد الرعاية الصحية المجانية أو موارد COVID، العيادة صحية المتنقلة...

قم بإنشاء أو الانضمام إلى مبادرة الدعم التكافلي، أو تشكيل دليل لبلدك يركز الدعم التكافلي:
<https://www.mutualaidhub.org/> أو ورقة إكسل أبسط تسرد المبادرات والاحتياجات التي تليها.



للقرءة المتعمقة

1. العمل الجماعي كوفيد في أمريكا الجنوبية (منظور إقليمي):
دوكي فرانكو، آي، أورتييز، سي، سامبر، جي، وميلان، جي (2020). رسم خرائط للعمل الجماعي الذي يواجه جائحة COVID-19 في المستوطنات العشوائية في مدن أمريكا اللاتينية. البيئة والتحضر، 32 (2)، 546-523. <https://doi.org/10.1177/0956247820944823>
2. التنظيم العربي في السياق الأمريكي، متمركز في العمل المتجذر في التحليل المقاطعي، مثال:
https://ssir.org/articles/entry/lessons_from_mutual_aid_during_the_coronavirus_crisis
3. أمثلة على 500 مجموعة مساعدة متبادلة مقرها المملكة المتحدة:
<https://theecologist.org/2020/mar/16/birth-covid-19-mutual-aid>
4. مناصرة الطفولة، مثال جيد لمعالجة الاحتياجات قصيرة المدى والاحتياجات طويلة المدى)
<https://kaboom.org/covid-19>

ثانيًا: تكتيكات تجسيد المجتمع المستقبلي

استراتيجية تجسيد المجتمع المستقبلي

تضمن استراتيجية تجسيد المجتمع المستقبلي تكتيكات تصرّف مباشر، غير مألوفة، تدفعنا إلى إعادة تصوّر ما هو ممكن في المستقبل، وتنفيذ تكتيكات التدخّل التي تظهر وتوضّح تخيّل تلك الرؤية. "إن تخيّل نهاية العالم أسهل من تخيّل نهاية الرأسمالية!"؛ هذا هو الشعار الذي انتشر حول العالم قبل عشر سنوات، من خلال نشاط حركات "occupy" في أمريكا¹².

صرّحت أرونداتي روي أن الوباء هو بوابة: "تاريخياً، أجبرت الأوبئة البشر على الانفصال عن الماضي، وتخيّل عالمهم من جديد. هذا ليس مختلفاً؛ إنها بوابة، بوابة بين عالم وآخر"¹³. في حين أننا ندخل عالمًا جديدًا، إلّا أنه ليس لدينا زر يمحي ماضينا ومشاكله المختلفة ما قبل اجتياح الفيروس. نحن نعيش منذ سنوات عدة في ما أسماه أنطونيو غرامشي "زمن الوحوش"، حيث "يموت القديم، والجديد لا يمكن أن يولد". يتم الآن حتّ الجديد على عجل، لأنه بعد ذلك، لا شيء يعود إلى طبيعته. إنها نهاية العالم كما نعرفه، وكل شيء يبدو على ما يرام، وهشًّا جدًّا، في آن واحد. ولكن، كما قال الشاعر محمود درويش: على هذه الأرض ما يستحق الحياة! فعلينا أن نستغل هذه الفرصة للتغيير. الوباء إشارة واضحة إلى أنه عندما لا نتصرّف تجاه ما نعمل، فإننا نجازف بحياة الملايين. قد يعلمنا فيروس كورونا جميعًا أن نقدّر قيمة الضمان الاجتماعي الحكومي، خصوصًا للعمال¹⁴.

"كثيرًا ما يُشار إلى الاعتصامات التي نظّمتها حركة الحقوق المدنية الأمريكية على أنها أعمال مقاومة شجاعة وناجحة، ضد نظام الفصل العنصري في أمريكا. لقد كانت كذلك بالتأكيد، وكانت تجسد وتنبئ المستقبل بطريقة غير مباشرة¹⁵. إن تصرفات الطلاب - مجموعات مختلطة الأعراق من الأشخاص الذين ينتهكون القانون من خلال الجلوس في طاولات الغداء والمطالبة بالخدمة في المطاعم المفصولة عنصريًا- تنذر بالنصر وتنبأ مسبقًا بالعالم الذي يريدون العيش فيه: كانوا يسكنون الاندماج الذي يريدونه"¹⁶.



نظرًا إلى أن الجائحة تتطلب منا التباعد الجسدي وقضاء المزيد من الوقت في المنزل، فإن الناس يستعيدون الأماكن العامة، مثل الشوارع والأرصفة، لجعلها أكبر وليلعب الأطفال خارج منازلهم، مع الإبقاء على مجال للمشاة. أخذ الناس في مجتمع واشنطن العاصمة، والذين لا يمتلك معظمهم سيارات، يغلقون الشوارع، أو يضيّقونها بوضع الأقماع، لتقليل مساحة الشارع للسيارات، والسماح للمشاة والأطفال وراكبي الدراجات بالاستمتاع في خارج¹⁷.

كما ذكر غرامشي أننا في زمن لا يمكن أن يولد الجديد. ربما يمكن للتدخّلات التالية أن تلهم تجسيد المجتمع المستقبلي الذي يمكّننا من إعادة توظيف واستعادة الأماكن العامة. في القسم التالي، ترد أفكار تحثّ على توفّع وتصور المستقبل بعد انتهاء الأزمة، ما قد يساعدنا على بناء استراتيجياتنا وتكتيكاتنا.

1. اكتب البيان الخاص بك! ما الذي سئمت منه حقًا؟ ما هي أحلامك؟ 170 أكاديميًا هولنديًا يوقّعون بيانًا من أجل مجتمعات مستدامة ومتساوية ومتنوعة، تقوم على التضامن الدولي. وأصبح محور النقاش كيفية تجنّب تكرار أخطاء الماضي عند التخطيط للمستقبل. كتب البيان ليمكّنهم من "العمل على هذه الرؤى الإيجابية لمواجهة استجابات" رأسمالية الكوارث، "التي تهدف إلى تحقيق المزيد من الأرباح، حتى من بؤس الآخرين، وتعزيز تلك السياسات التي جعلت الكوكب مأنا غير مستدام.

2. يتوقّع البعض أن تتغيّر المدن بعد فيروس كورونا، حيث يرغب المزيد من الناس في العيش في مناطق ذات كثافة سكانية أقل. "بدلاً من إعادة توجيه مدنا نحو الضواحي مترامية الأطراف، تشير هذه الدراسة أن جوهر تصميم المجتمع ما بعد الجائحة يتلخّص في توفير جودة الحياة الأساسية، والبحث عن الأمان في ذات الوقت¹⁸.

3. توقّع المشاكل المستقبلية من فيروس كورونا وأثارها على البيئة؛ فمن المتوقع في مصر زيادة مشاكل تلوث البيئة للتربة والمياه بالسموم، وهذا التلوث ناتج عن الاستخدام غير المقنّن لأدوات التنظيف والتعقيم، والسوائل الكيماوية التي تحتوي على مركّبات الكحول والكلور، وهو ما يتطلب تدخلاً سريعاً، منعا لتطوّر مشاكل مستقبلية نتيجة هذا الوضع. يمكن القول إن الفترة المقبلة، ما بعد الأزمة، ستكون مختلفة في أولوياتها في دول العالم المختلفة؛ إذ ستتحرك المنظمات العالمية والحكومات لدراسة الخطوات الأكثر فائدة للمواطن، ولإنقاذ الاقتصاد وتوفير الحاجات الأساسية التي سيتم تحديدها تبعاً. وقد يخلّ هذا النظام بمفهوم الاستدامة المتكاملة، ويصب - ولو لفترة تعافٍ مؤقتة - في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية على حساب البيئية¹⁹. علّمنا الوباء أن نضبط استهلاكنا للموارد الطبيعية وغيرها؛ كما علينا التعرف الربط بين وباء كورونا وأزمة المناخ. يؤدي تغيّر المناخ إلى تقليل إنتاج المحاصيل، ما يخلق أزمة جوع ومجاعة وسوء التغذية لدى الأطفال. أدى التغيّر في أنماط الطقس إلى ظهور أمراض مثل الملاريا والكوليرا، كما يؤثر تلوث الهواء أيضاً على صحة الإنسان عموماً. هنا يجب استغلال الاستجابة الملحة للوباء في معالجة تغيّر المناخ أيضاً. تنبّهنا هذه الجائحة إلى أن معاملة جميع حالات الطوارئ يجب أن نعامل جميع الأزمات (مثل أزمة المناخ) على أنها كذلك. وهنا، نحتاج أن نستمتع ونبني أفعالنا على العلم، وليس على الآراء الشخصية²⁰.

4. فكّر في الحياة مع لقاح الفيروس، ما هو شعورك حيال ذلك؟ ماذا عن أهل قضيتك؟ من الذي سيحصل على اللقاح أولاً؟ ما هي القضايا التي ستنشأ مع الوصول والتوزيع؟

5. صنع الوباء أزمة حريات: لم يواجه الاتحاد الآسيوي سابقاً أزمة مثل هذه. عندما اجتاحت الإنفلونزا الإسبانية البلاد في عام 1918، لم تكن منظمة اتحاد الحريات المدنية (ACLU)، والتي يبلغ عمرها 100 عام، موجودة بعد. قال أنتوني روميرو، المدير التنفيذي لاتحاد الحريات المدنية (ACLU)، إن الإجراءات التي تم اتخاذها استجابة للوباء هي "أزمة محتملة للحريات المدنية لجميع الأميركيين"،

"علينا أن نكون حذرين؛ نحن في عالم جديد تمامًا!". في الوقت الحالي، فإن الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية على استعداد لقبول بعض التوغّلات على الحقوق الأساسية التي يدافع عنها بحماس²¹.

6. أضاف روميرو أنه من الممكن أن تحدث تصادمات مستقبلية مع مسؤولي الصحة العامة. يتحدث بعض المهنيين الطبيين عن شح في أجهزة التنفس الصناعي للحالات النادرة، لتخصيصها لمرضى كورونا أصحاب أعلى فرص للنجاة. وهذا يعني أن كبار السن وبعض الأفراد المعاقين سيحصلون على الأولوية في مؤسسات الدولة (وفي مراكز صحية أخرى ستعطي الأولوية للأصغر سنًا)، على عكس عدد من القوانين الفيدرالية التي تحظر التمييز على أساس الإعاقة أو العمر. نحن واثقون أنه لا يمكن أن تكون حالة الإعاقة، أو العمر، أساسًا لرفض الرعاية أو إعطاء أولوية أقل للمعدات الطبية!

7. تخطيط السيناريو: عند التفكير في المستقبل، لا تتصرف المؤسسات بناءً على أفق مفتوح في التخطيط، وإنما تعمل وفقًا لنسخة متوقعة تتلاءم مع استراتيجيتها ولكنها بحاجة إلى خيال أوسع. من الشائع في تخطيط السيناريو بناء توقعات لأفضل حالة أو أسوأ حالة، فمن الصعب على قادة القطاع الاجتماعي - الذين استجابوا بشكل عاجل وخصّصوا الرعاية لمجتمعاتهم وموظفيهم - التفكير في المستقبل بطريقة منظمة ومبدعة. تخطيط السيناريو هو نهج للتفكير في المستقبل، منطلقة إدراك أنه لا يمكن توقع الأحداث بدقة، حتى في الظروف الجيدة، لكن يمكن لصنّاع القرار البدء في تخيل صور متعددة للمستقبل، والتمرن على كيفية استجابة مؤسساتهم²².

هل يمكنك أن تتخيل غضب الناس عندما يرون النواب يخالفون القواعد والحظر الشامل الذي فُرض عليهم، ويرقصون في الشارع دون كمامة بين منتخبهم؟ هل تتخيل رد فعل الناس الذين مُنعوا من ممارسة طقوسهم (حفلات الزفاف، التخرج، الجنازات، حفلات استقبال المولود، أعياد الميلاد، رمضان، العيد، ميلاد المجيد) ليلزموا منازلهم خلال الإغلاق، ليجدوا النواب يتصرفون كما لو أنهم فوق القانون؟



ماذا لو شجعنا مبادرة ألعاب بين المنظمين العرب لابتكار ألعاب تحتوي على تكتيكات تعبر عن الحقيقة لقوتهم؟ أو حتى تعريف منظمات ومنظمي المجتمع التكتيكات بطريقة مسلية؟ اللاعب اللبناني، إيلي كسرواني، ابتكر لعبة تسمى "واسطة" لمكافحة الفساد في لبنان: تم إصدار اللعبة لأول مرة في يونيو/حزيران، قبل شهرين من حادثة الانفجار في الميناء (في بيروت)، ولاقت شعبية كبيرة، خاصة بين اللبنانيين في الشتات، لدرجة أن كسرواني يعمل الآن على إنشاء نسخة إنكليزية موسعة، مع شخصيات مصورة جديدة، لتتوافق مع أحدث أعمال الدولة.



مثال - تكتيك الاحتلال: متشردون يحتلون منازل خالية مملوكة للدولة

منظمو هذا التكتيك لم يحددوا اسم التكتيك عندما استخدموه، لكنه تكتيك يجسّد المستقبل الذي يتوقعونه، ويتماشى مع نظرة المؤسسة طويلة الأمد، وهي توفير منازل للعائلات المشردة. هذا المثال، تكتيك الاحتلال، يمكن أن يلهم تجسيد المجتمع المستقبلي. هل يمكنك أن تتخيل أن الدولة تعرض مساكن شاغرة على سكانها المشردين؟ احتل المشردون في لوس أنجلوس منازل خالية مملوكة للدولة، استجابةً للأوامر وقت جائحة كورونا بـ "البقاء في المنزل". احتلت عائلة بيتًا ملكًا للدولة لتنفيذ أوامر البقاء في المنزل²³!

عمل تحالف سكان كاليفورنيا من أجل تمكين المجتمع (ACCE)، والذي دعا إلى اتخاذ تدابير حكومية لتوسيع رقابة الإيجارات، وغيرها من تدابير حماية المستأجرين، مع العائلات المشردة في لوس أنجلوس - كاليفورنيا، التي أمرت بـ "البقاء في المنزل".

ألهم نجاح مجموعة من الأمهات في شمال كاليفورنيا أهل القضية في جنوب كاليفورنيا، حيث ضغطت الأمهات بنجاح على شركة "ويدجود" لبيع منزل شاغر كانت الشركة تخطط لتجديده في مدينة أوكلاند. احتلت مجموعة الأمهات المنزل لمدة شهرين قبل إخلائه في يناير/كانون الثاني. بعد حدوث ذلك، وافقت شركة "ويدجود" على منح الأراضي المجتمعية ومنظمات الإسكان ميسور التكلفة، حوالي 50 منزلًا آخر تملكه في أوكلاند، بهدف تأمين سكن لمن احتلوا المنزل مسبقًا. تقوم الشركة بوضع اللمسات الأخيرة على صفقة مع صندوق الأرض الخاص بالعقار، والذي يهدف إلى إسكان أولئك الذين احتلوه. جذبت القضية الاهتمام الوطني، وساعد الحاكم غافن نيوسوم في التوسط للصفقة، وصوّرها البعض على أنها عمل ناجح من العصيان المدني. وقال المتظاهرون إن أفعالهم تتماشى مع دعوة المحافظ لتحويل الممتلكات العامة إلى مساكن للمشردين، لكنهم أكدوا أن نيوسوم، والمسؤولين المنتخبين الآخرين، بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد والعمل بشكل أسرع للحصول على مساكن مستقرة. لكن أمهات لوس أنجلوس عدلوا على التكتيك خلال الجائحة.

تكتيك الاحتلال

عائلة في لوس أنجلوس تحتل وتنتقل إلى منزل تملكه الدولة. في صباح يوم السبت، نقلت العائلات وأنصارها الأثاث والنباتات من شاحنة إلى البيت. وقالت الأم التي احتلت المنزل إنهم يعتزمون إحضار مولد للكهرباء، وحثوا المسؤولين في الولاية، والمسؤولين المحليين، على تفعيل خدمة المياه. قالت الأم والتي تعمل يومين في الأسبوع كمقدمة رعاية لمسنة، إن الأمهات في أوكلاند ألهمنها لتحل المنزل شاغر. وقالت إن المحتجين يحاولون دفع الدولة والمدينة لرعاية السكان المشردين، والذين ليس لديهم سكن مستقر، خاصة في ظل المخاطر الجديدة المرتبطة بانتشار الفيروس.

في الأصل، خطّط المتظاهرون للاستيلاء على عدة منازل شاغرة مملوكة لدائرة النقل في ولاية كاليفورنيا، المعروفة باسم "كالترانس". في ساعات ما قبل الفجر، تم تنبيه إدارة شرطة لوس أنجلوس إلى أن عدد من الرجال كانوا يحاولون اقتحام عقار، وتم القبض على شخصين، بتهمة جنحة التعدي على ممتلكات الغير. بحلول وقت متأخر من الصباح، كان الضباط قد تجمعوا في الشارع، لكنهم لم يحاولوا إخلاء المنزل من العائلات. وأثناء ذلك، كان المؤيدون يهتفون "السكن حقّ من حقوق الإنسان".

المنزل واحد من عدة منازل التي اشترتها دائرة النقل منذ سنوات، استعدادًا لخطة ألغيت لتوسيع الأوتوستراد. أدت عقود من التقاضي والتشريعات إلى توقف مشروع الأوتوستراد البالغ طوله 6.2 ميل، حتى قبل أن يبدأ

البناء. اتخذ المشردون والمقيمون ذوو الدخل المنخفض في لوس أنجلوس ومنطقة الخليج، أزمة الإسكان ميسور التكلفة في الولاية مبرراً للاستيلاء على المنازل. في كاليفورنيا نقص يقدر بـ 1.4 مليون منزل للعائلات ذوات الدخل المنخفض، ويبلغ عدد السكان المشردين فيها، حوالي 151,000 - بزيادة قدرها 16٪ عن العام الماضي.

المستهدف من هذا التكتيك: كالترانس هي جزء من دائرة النقل بكاليفورنيا. يقول سكان بيوت كالترانس إن الوكالة الحكومية أهملت ممتلكاتها منذ فترة طويلة. رفع المستأجرون دعوى قضائية ضد شركة كالترانس، زاعمين أنها لم تتبع قواعدها الخاصة لضمان وصول السكان ذوي الدخل المنخفض والمقيمين منذ فترة طويلة إلى المنازل. ويقدر أن 200 من منازل الوكالة شاغرة الآن. قال: "إنهم لا يصلحونها، ولا يؤجرونها". في عام 2015، تم إدراج حوالي 37 منزلاً على أنها "غير صالحة للسكن"، بما في ذلك 24 وحدة سكنية. يبدو أن هذا الرقم قد زاد في السنوات الأخيرة. وجد تحقيق أجرته صحيفة باسادينا ستار نيوز أن 163 منزلاً من بين 460 منزلاً كانت شاغرة العام الماضي. وقالت شركة كالترانس، في ذلك الوقت، إنه سيتم بيع المنازل الشاغرة وفقاً لقوانين الولاية، لكنها لم تقدم جدولاً زمنياً.

قابلية التطبيق في الوطن العربي: قامت المجموعة بنسخ هذا التكتيك، لكن مع تعديل عليه، من مجموعة أخرى في أوكلاند كاليفورنيا، تدعى Moms 4 Housing. ربما لا يوجد في العالم العربي عدد كبير من السكان المشردين، ولكن لدينا عدد كبير من اللاجئين والنازحين داخلياً، والذين يحتاجون إلى مأوى وسقف يأويهم. لكل الدول العربية ظروف مختلفة، وبالتالي، فإن تطبيق هذا التكتيك يحتاج إلى دراسة متأنية. يجب أن يكون لقيادتك فريق قانوني جاهز للتعامل مع الآثار المترتبة على مثل هذا التكتيك. قد يتوقع بعض المنظمين الاعتقال، أو يخضعون له عمداً، بينما يحتاج البعض الآخر إلى التأكد من وجود وسائل الإعلام لتغطية الحدث.

للقراءة المتعمقة

1. سيناريوهات مستقبل ما بعد الجائحة، والأمل، وحقوق الإنسان: إذا كان المعنيون بحقوق الإنسان يريدون المساعدة في تشكيل ملامح عالم ما بعد الجائحة، فعليهم أن يبدؤوا في تخيله من الآن <https://www.openglobalrights.org/post-pandemic-futures-hope-and-human-rights/?lang=Arabic>
2. آثار فيروس كورونا الاهتمام في الشوارع الخالية من السيارات. هل ستستمر؟ https://www.huffpost.com/entry/car-free-streets-coronavirus-seattle-ncid=engmodushpimg?oakland_n_5ecea5acc5b648933b607cd9
3. عن قرب: تخيل مستقبل ما بعد الجائحة: <https://www.openglobalrights.org/up-close/pandemic-futures/#up-close>
4. استعادة الشوارع لتوفير مساحة أكبر للناس للسير خارج العاصمة: <https://ggwash.org/view/77102/frustrated-dc-residents-are-widening-sidewalks-themself>
5. الوساطة: لعبة لوحية مستوحاة من الاحتجاجات اللبنانية هي تمرين في الفكاهة السوداء <http://www.albawaba.com/editors-choice/wasta-board-game-inspired-lebanese-protests-exercise-black-humor-1394076>

ثالثاً: تكتيكات التظاهر في زمن كورونا

يعتقد البعض أن الفيروس يثني الناس عن الاحتجاج، وأن عدم وجود مظاهرات لا يعني أن الشعب راضٍ بالوضع الحالي. لا يعني الإغلاق أو الحظر بسبب انتشار الفيروس إسكات لأصواتنا. تستخدم تكتيكات المظاهرات في عدة أهداف، مثل: إغلاق الأشياء أو فتح الأمور؛ للضغط على المستهدف من التكتيك؛ للتدخل في النظام؛ لتمكين الناس؛ للدفاع عن شيء جيد؛ لتسليط الضوء على قضية ما²⁴. يوجج الفيروس غضب الناس في هذا الوقت، حيث أن جميع التفاوتات الاجتماعية برزت أكثر من أي وقت مضى. قال أحد المتظاهرين في لبنان: "كثير من الناس فقدوا كل شيء بالفعل - وظائفهم وحياتهم [اليومية] - و [فيروس كورونا] يزيد الوضع سوءاً، لذا أعتقد أنه بعد [فيروس] كورونا يجب أن يخرجوا إلى الشارع. ليس لديهم خيار"²⁵. وهذا ما قاله الكثير من الناس قبل التظاهر، لكن هل فعلاً ليس لدينا خيار؟ من قال إن الاحتجاج يجب أن يكون على شكل تجمعات جماهيرية؟

سعى كثيرون إلى الاحتجاج بالدراجات والشاحنات والسيارات والقوارب²⁶. نظم آخرون مظاهرة رمزية، حيث وضعوا لافتات عليها صورة لوجههم وثبتوها في الأرض أمام البيت الأبيض أو أي معلم استراتيجي مع رسائل الاحتجاج بدلاً من وجودهم الشخصي²⁷، وفي إسبانيا، نظموا احتجاجات الهولوغرام. وشهدنا أيضاً احتجاجات تراعي التباعد الجسدي، ومسيرة جعلت بين كل شخص وآخر مترين. في تايلاند، تستمر الاحتجاجات كشكل من أشكال عدم التعاون أو الامتثال لحظر التجول الحكومي²⁸. أما في لبنان، نظم الناشط سلسلة بشرية حول قصر العدل في بيروت، للاحتجاج على تسييس التعيينات القضائية، ولكن على عكس الإجراءات السابقة، ارتدى المتظاهرون الكمامات والقفازات، وحافظوا على مسافة من بعضهم البعض، لتقليل مخاطر انتقال فيروس كورونا.



المظاهرات التي تراعي التباعد الجسدي

هناك الحكومات متساهلة للغاية بشأن انتشار الفيروس، وأخرى أكثر سلطوية تجاهه. تابع البعض الاحتجاج التقليدي في الشارع، ولكن على بعد مترين، مع استعمال الكمامة والقفازات. في بريطانيا نظمت مجموعة تدعى **Pause the System** مظاهرة، وحافظ المتظاهرون على التباعد الجسدي، مرتدين بدلات طبية كرسالة للحكومة بأنها لا تفعل ما يكفي لاحتواء الفيروس²⁹. نُظمت مظاهرات أخرى دون حضور أشخاص فعليين، باستخدام الصور أو الأشياء الرمزية بدل المتظاهرين، مثل تعليق المآزر على جدار قرب الرصيف لعاملين المطاعم، وعليها رسائل الاحتجاج³⁰.

قامت مجموعة فلسطينية أمريكية (USCPR) بصياغة توجيهات عند التظاهر وفقاً لمستوى المخاطر خلال الوباء. لا يزال بإمكانك المشاركة في احتجاجات خارجية بعيدة جسدياً طالما أنها³¹:

1- لديها عدد أقل من الأشخاص في التصرف، ولكن مستوى تنسيق أعلى. بدلاً من عصيان مدني كبير، ممكن تطوير وتخطيط وتنفيذ تصرفات خاصة بالحملة (التكيف حسب الاقتضاء مع مستوى تصعيد الحملة،

ومستوى التهديد الفيروسي، واختيار أماكن مختلفة لاستهدافها). صمم تصرفك بطريقة تحدّ من تناقل اللافتات أو الأشياء بين الناس، واجعل دائماً مساحة بين الأشخاص كي تقلل من مصادر العدوى.

2- مظاهرات متعددة المواقع: بدلاً من تركيز الأشخاص في مكان واحد، اختر مواقع متعددة، ولتكن المواقع رمزية للحملة (على سبيل المثال، خارج 25 موقعاً لبنكٍ فرعيٍّ مختلفٍ، أو خارج منازل مجلس الإدارة، أو مواقع مختلفة حيث أصيب شخص ما بالربو في العمل). نظراً إلى أنه من الصعب على الصحافة تغطية عدة تصرفات المجتمعية أو المظاهرات الصغرى المعقودة في مواقع مختلفة في آن واحد، تأكد من أن أحد المتطوعين يلتقط الصور ويرسلها إلى عنوان مركزي، ليسهل على الإعلام كتابة تقرير عن تصرف حملتك.

3- تكتيك التحليق حول المستهدف/بناية: خط به مسافة بين كل شخص لتطويق بنك أو مساحة عامة. اترك 6 أقدام بين الناس. فم بعمل خط مزدوج أو ثلاثي، إذا كان لديك أكثر من سطر واحد. اترك ثغرات بين الناس ليتمكنوا من المرور خلالها.

4- الخط البشري: يشكّل خطٌ أمام مبنى، أو مربع، أو شارع، أو موقع عام، ما يتيح مساحة بين الناس.

5- مسيرة: موكب فردي، يكون بين كل شخص بطول ذراعان. يمكن أن تكون المسيرة طقساً احتفالياً يتخلله أغنية أو ترانيم، أو كئيباً مع إيقاع الطبول أو التصفيق، أو بطيئاً وصامتاً، والذي قد يكون له أحياناً تأثير قوي في مدينة صاحبة سريعة الحركة.

للتظاهر خارج المنزل شعور خاص يشعر به المتظاهرون في ضغط اللحظة. هل يمكن لتكتيك التظاهر من السيارة أن يساعد حملتك في تحويل مواردك إلى التغيير الذي تريد أن تحصل عليه خلال؟

مثال مظاهرات السيارات

سنعرض أمثلة عديدة لمظاهرات السيارات ذات أهداف مختلفة التي تشكل ضغطاً على المستهدف من التكتيك. ليس الجميع متفق على كيفية تطبيق هذا التكتيك؛ فهناك من يعارضونه. كتبت مجموعة تدافع عن جعل شوارعنا أكثر ملاءمة للمشاة وراكبي الدراجات، مقالة تعارض استخدام السيارات بشكل عام، وهذا التكتيك بشكل خاص. تعارض المجموعة هذا الشكل من الاحتجاج، سواء من قبل اليمين السياسي (الذين حاصروا مبنى وكان معهم سلاح ناري)، أو اليسار السياسي؛ لأنه في بعض الحالات منعت احتجاجات السيارات طرق دخول سيارات الإسعاف إلى المستشفيات، واستبعدت المؤيدين غير السائقين، وادّعت أن السيارات أدوات يمكن تسليحها بسهولة³². في الأمثلة التالية، لم تكن نتيجة استخدام هذا التكتيك واضحة، لأنه استخدم مع تكتيكات أخرى؛ إذ الصعب تحديد مدى فاعليته.

● مظاهرة الشاحنات: هدف هذا التكتيك هو إبطاء حركة المرور، حيث كان سائقو الشاحنات يحتجون في شاحناتهم من خلال القيادة بسرعة منخفضة في موقعين؛ في ولاية كاليفورنيا وفي أريزونا. كما

التفت الشاحنات حول مبنى الكابيتول بالولاية، مطالبين بمزيد من الحماية من برنامج الرواتب الخاص بهم. بينما كان هؤلاء السائقون ينقلون لوازم التنظيف ومعقمات اليدين والمطهرات لغيرهم، لم يتمكنوا تزويد أنفسهم بها، أو تحمّل تكاليفها. وحذرت المجموعة سابقاً أنه إذا أصيب سائقو الشاحنات في البلاد بأعداد كبيرة، فقد تكون سلسلة التوريد الأمريكية في خطر!³³

- هناك مجموعة من المعلمين ساقوا مركباتهم في موكب، وألصقوا لافتات ورسائل مرسومة على سياراتهم، يطالبوا المدارس بتأجيل استئناف المدارس في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر، إلى أن تدعم الجهات والبيانات المتخصصة علمياً سلامة هذه الخطوة³⁴.
- أطلق موظفو التعليم في شيكاغو وميلووكي وفيلادلفيا أبواق وزوامير سياراتهم في احتجاجات السيارات، واحتشد المتظاهرون خارج مبنى غرفة التجارة بلوس أنجلوس. وفي منطقة هارتفورد بولاية كونيتيكت، شكّل حوالي 400 مسيرة بالسيارات مروا بها من منزل الحاكم.
- حملت مجموعة "إلغاء الإيجارات" قافلة سيارات في مدينة شيكاغو الأمريكية، وهي تزمّر وتلوح باللافتات أثناء مرورها في حي ألباني بارك. أطلق المنظمون على ذلك اليوم "اليوم الوطني لاحتجاجات السيارات"³⁵، وطالبوا بإلغاء جميع إيجارات الشقق والمنازل والشركات الصغيرة. قال المتظاهرون إن الجهود بين المدن والولاية لوقف عمليات الإخلاء لا تكفي. كما دعت قوافل السيارات إلى تعليق تسديد الرهون العقارية طوال مدة أزمة فيروس كورونا. قال المنظمون إنه نتيجة للأزمة الاقتصادية الناجمة عن الوباء، لم يتمكن 30% على الأقل من المستأجرين من دفع إيجار شهر نيسان/أبريل، غير أنه تقدم 80,000 مستأجر بطلب 2000 منحة إغاثة. حملت هذه المظاهرة عريضة بها مطالبات واضحة³⁶.
- ازدادت مظاهرات السيارات في لبنان خلال انتشار فيروس كورونا، وقبل الانفجار في بيروت في آب/أغسطس. واستخدمت أيضاً مع تكتيكات أخرى، مثل السلسلة البشرية. قبل الوباء، كان الشعب اللبناني يحتج على الحكومة لأسباب مختلفة، وكانوا يطالبوا باستقالة الحكومة، وجاء الانفجار ليعجل من الاستقالة التي طالبت بها الاحتجاجات. لم تكن هناك جهة قيادة منظمة لمظاهرات السيارات في لبنان، حيث أن البعض يؤيد الاحتجاجات، والبعض الآخر يدّعي أنه من الأفضل أن تكون الاحتجاجات لامركزية، لأنهم سئموا من السياسيين. من ناحية أخرى، قالت إحدى المتظاهرات إن "كلنا قادة" كأفراد. تم تشكيل لجان في المدن، في جميع أنحاء البلاد، لمناقشة القضايا الشائكة للتمثيل السياسي البديل، وقائمة محددة من المطالب. ظهرت عدة قوائم على الإنترنت، بعضها مجهول الهوية، وأخر نشرته منظمات غير حكومية، مثل جمعية الشفافية اللبنانية، لكن لم يتضح كيف سيكون المتظاهرون متّحدين في دعمهم.

كيف ممكن نجعل مظاهرات السيارات أكثر فعالية؟

في جميع الأمثلة المذكورة أعلاه، لا يوجد نتيجة حاسمة من هذا التكتيك. هناك طرق يمكن أن تجعل هذا التكتيك أكثر فعالية:

- أن تكون المطالب موحدة ومكتوبة، وأن تكون المجموعة أو التحالفات القيادية واضحة.
- تحديد نوع وهدف مظاهرة السيارات: هل هي مسيرة؟ قافلة؟ حصار؟ تبطئ السير؟
- معرفة السيارات المشاركة وأرقام لوحها، وتحديد دور السائق ليكون مسؤولاً عن القيادة ومعرفة الطريق فحسب.
- أن تُفحص السيارة (زيت، الماء، الإطارات والوقود).
- التدريب جيداً على التكتيك قبل تطبيق؛ تحديد نقطة البداية والنهاية؛ وتحديد سرعة القيادة.
- تعيين شخص للتعامل مع الشرطة، وهؤلاء الأشخاص بمثابة تكتيك تأخير في حال أن قررت الشرطة مخالفة أو القبض على المتظاهرين³⁷.
- جهوزية التحدث مع الصحافة، وهنا يفيد وجود وثيقة توحيد المطالب.
- التعرف على مخاطر هذا التكتيك: من الممكن أن تحصل مخالفات مرورية، مثل مخالفة الشرطة للاصطفاف المزدوج وغيرها، حسب قوانين المدينة أو البلدة التي تنظم فيها المظاهرة.
- أن يكون هناك محامون ونقود مذكّرة لتذاكر مخالفات السير، أو غيرها من المخالفات.

للقراءة المتعمقة

1. كيفية الاحتجاج بأمان أثناء جائحة فيروس كورونا:
<https://www.uwmedicine.org/coronavirus/protesting-safely>
2. دليل الحصار بالمركبات:
<https://www.organizingforpower.org//wp-content/uploads/2009/08/basic-blockading.pdf>
3. احتجاج رمزي في العاصمة بدون متظاهرون:
https://www.washingtonpost.com/local/a-dc-protest-without-people-activistsdemand-ppe-for-health-care-workers-on-front-line-of-coronavirus-pandemic/2020/04/17/e4a915b4-80d6-11ea-a3ee-13e1ae0a3571_story.html
4. فريدلر ، د. ، ب. ، روزنبرغ ، ج. ، لانارد ، إن. ، كامبل ، أي إف ، مايكلز ، إس ، باولي ، إم ، كورن ، دي ، إتشافاري. إف ، بيكرين ، إس ، سبينيلى ، د. ، Voght ، K. ، Miller ، M. ، Simani ، E. Rosenberg ، J. ، (2020). لا يزال النشطاء يخرجون إلى الشوارع - في السيارات. الأم جونز. <https://www.motherjones.com/politics/2020/04/activists-are-still-taking-to-the-streets-in-cars>

رابعًا: تكتيكات الإضراب

الإضراب في زمن كورونا

الإضراب مثل الدعم التكافلي في شهرته خلال الأزمة؛ هو تكتيك تصرّف مباشر يستجيب لاستراتيجية ملحة للحصول على الحقوق في ظل فيروس كورونا. نتيجة الوباء، أصبح العديد من احتياجات العاملين وغيرهم غير محقق نتيجة فقدان الكثيرين لعملهم. هناك عمال ممن يعملون عدة وظائف في نفس الوقت لتغطية نفقاتهم المعيشية، ولم يحصلوا على إجازة مدفوعة الأجر³⁸، كما أن هناك فئة كبيرة من العمال غير رسميين في العالم العربي الذين لا نعرف مدى تأثير الوباء عليهم³⁹. تكتيك الإضراب يؤدي دورًا حاسمًا بالضغط على المستهدف من التكتيك، ما يؤدي لنجاح الحركات المجتمعية. كما أنها تساعد النشطاء في تجنّب المواجهة المباشرة مع قوات الأمن التي قد تؤدي إلى قمع شديد⁴⁰.

ليس السياسيون في مناصب السلطة وحدهم المستهدفين في هذا التكتيك خلال هذه الأزمة. فكر في الرئيس التنفيذي لمؤسسة لا تفعل ما يكفي لحماية الموظفين، أو رئيس البنك الذي يحرم الناس من تأجيل الرهون العقارية. لدينا جميعًا دور نؤديه للحفاظ على أمان بعضنا البعض؛ فالمديرون التنفيذيون للشركات ليسوا استثناءً.

تُقدّم أنواع مختلفة من الإضرابات في جميع أنحاء العالم، على سبيل المثال، إضرابات نظام السجون، والإيجار، والشركات، والجامعات، وإضرابات العمّال في مختلف القطاعات (الشحن والتوزيع إلى المطاعم). يتمتع العاملون في المجال الطبي الذين هم جزء من النقابات العمالية التي برزت في الإضرابات بقوة في هذه اللحظة. كتب ديفيد أرماتو: "نحن نتّجه نحو ثقافة حيث الطريقة التي يعامل بها أرباب العمل موظفيهم لها أثر أكثر من مجرد تواصل ذكي". العديد من الموظفين والمستهلكين الشركات خلال جائحة فيروس كورونا يسألون: "ماذا فعلتم للمساعدة؟"⁴¹.

عادة ما تطالب الإضرابات بمطالب محددة. في ظل الوباء، قام البعض بتجميع قوائم أولية يطالبون بها مدّتهم المحلية والحكومات. على سبيل المثال: المطالبة برعاية مجانية لأولئك الذين ثبتت إصابتهم، لضمان تلقي العلاج لمن ليس لديهم تأمين صحي، وبذلك تكون مساهمة فعلية في الحدّ من انتشار الفيروس؛ إذ يجب أن يكون لدى المدن خطة لإيواء المرضى. كما تُعدّ آليات الإبلاغ عن الإصابات المحلية ضرورية.

تكتيك إضراب الديون بشكل جماعي، يشمل التوقّف عن دفع الفواتير للبنوك، إلى حين التفاوض مع أهل القضية؛ لأن البنوك لا يستطيعون العمل بدون هذه المدفوعات – لأنهم يعتمدوا على القروض الطلابية أو الرهون العقارية أو الائتمان الاستهلاكي - فهم يتعرضون لضغوط شديدة للتفاوض. يمكن ربط مثل هذا الإضراب بمطالب إصلاح النظام المالي، أو تقديم إعفاء مباشر من الديون. كما يمكن للمضربين تجميع الأموال التي لا يدفعونها، جزء منها أو كلها، ووضعها في "صندوق إضراب" لدعم الحملة، أو بدء أنظمة ائتمان مجتمعية بديلة⁴². في إسبانيا، انضم أكثر من 15,000 شخص إلى إضراب تسديد الإيجارات في نيسان/أبريل، والذين طالبوا بتعليق الإيجارات أثناء حظر التجوّل⁴³.

يشعر العديد من العاملين في المجال الطبي أن لا أحد يستمع إليهم، وعلى وجه الخصوص، العاملين في وحدات العناية المركزة، حيث يقتل الفيروس المرضى، والذين حين خروجهم يسمعون من يقول إن الفيروس غير موجود⁴⁴. اعتمادًا على حالة فيروس كورونا في منطقتك، في معظم الأحيان، يكون العاملون الصحيون

مرهقين، لأن هناك من يتهمهم بترويح الخوف. أعلنت مجموعة من 30 طبيباً الإضراب في باكستان بسبب نقص المعدات الطبية⁴⁵، وتركت مجموعة من ثماني ممرضات في ديترويت العمل، بسبب عبء العمل الهائل ورفض الإدارة تقديم المزيد من الدعم⁴⁶. ليس من الواضح ما إذا كان الأطباء قد حصلوا على ملابسهم الوقائية في باكستان، ولم تحصل الممرضات في ديترويت على دعم إضافي، وبدلاً من ذلك، كان على 25 ممرضاً آخر العمل في ورديات أطول لتغطية وردياتهن. هنا يمكن الاستنتاج أن التنسيق المسبق لتكتيك ما مهم، ويدل أيضاً أن ليس كل الصحفيون أصدقائنا بحيث أنهم لم يسردوا قصتهم من وجهة نظر منظمي/ات المجتمع فقط. أما في كولورادو، الولايات المتحدة الأمريكية، أعلن الناقلون الطبيون المسؤولون عن نقل المعدات الطبية، بما في ذلك فحوصات فيروس كورونا، المطالبة بالتأمين الصحي وغيره من ضروريات الوقاية، نظراً لكونهم لا يشعرون بالأمان؛ فنظموا اعتصاماً خارج مكتب الشركة لمدة ثلاثة أيام وتوقفوا عن دوامهم، كما أرسلوا خطاباً إلى مديرهم يفصلون طلباتهم. احتج العاملون بهدف الحصول على مستلزمات الحماية الشخصية، والأجور التعويضية في حال تعرّضهم لحادث، أو موقف خطر. في اليوم التالي، تلقى الموظفون رسالة بالبريد الإلكتروني من مكتب الإدارة، تخبرهم بإعطائهم قفازات وكمامات ومعقم لليدين. لكن الموظفين لم يحصلوا على التعويض الإضافي المدفوع للموظفين الذين يعملون في ظروف خطيرة، أو في حالات الإعياء، أو الضيق لا تكون جميع نتائج الإضرابات في تنظيم المجتمع الطبي متطابقة، وحالة هونغ كونغ مثال على ذلك.⁴⁷

مثال إضراب هونغ كونغ الطبي

بدأت النقابات العمالية التي نشطت خلال الاضرابات في عرض قوتها. على سبيل المثال، في هونغ كونغ، أصبح إضراب العاملين الطبيين في شباط/فبراير مصدر إحراج كبير للحكومة، ما دفع، في نهاية المطاف، زعيمة هونغ كونغ، كاري لام، لإغلاق غالبية أراضيتها (الحدود) من البر الرئيسي للصين - وهي خطوة لم تكن ترغب في اتخاذها قبلاً⁴⁸. قام المتظاهرون المؤيدون للديمقراطية بجمع التوقيعات من خلال عريضة عبر الإنترنت. جمعت العريضة أكثر من 35,000 توقيع، ونظّموا أكبر إضراب للعاملين في المجال الطبي في هونغ كونغ، حيث رفض أكثر من 9,000 من المتخصصين الصحيين العمل، إلى أن تحسّن الحكومة استجابتها لجائحة فيروس كورونا⁴⁹.

نظّم تحالف موظفي هيئة المستشفيات الجديد الإضراب، والذي كان عدد أعضائه ارتفع من 300 في كانون الأول/ديسمبر، إلى أكثر من 18,000 في أقل من شهرين. يمثل أعضاء الهيئة 22.5% من القوى العاملة، البالغ عددها 80,000 في الهيئة القانونية التي تدير جميع المستشفيات والعيادات العامة في المدينة. من الممكن مواجهو مخاطر عديدة نتيجة الإضراب، وقد تكون مخالفة للقانون⁵⁰. بعد الإضراب، اقتطعت أجور خمسة أيام مضت للعاملين الصحيين المضربين في هونغ كونغ⁵¹. يرى البعض أن الأطباء الذين أعلنوا الإضراب في هونغ كونغ قد تخلّوا عن المرضى في عزّ حاجتهم إليهم.

للقراءة المتعمقة

1. موارد للمطاعم والعمال الذين يتعاملون مع طوارئ جائحة كورونا:
<https://www.restaurantworkerscf.org/news/2020/3/15/resources-for-restaurants-and-workers-coping-with-the-covid-19-emergency>
2. دعم عمال الضيافة: <https://www.instagram.com/p/B9sZG0CFzJz>
3. دليل موارد الإضراب: 5 كتب ومقالات ومقاطع فيديو:
<https://commonslibrary.org/strikes-resource-guide>
4. دروس ما قبل كوفيد في التنظيم الافتراضي لتعزيز حقوق العمال والعدالة الاقتصادية:
https://www.researchgate.net/publication/276847619_Utilizing_Digital_Advocacy_in_Community_Organizing_Lessons_Learned_from_Organizing_in_Virtual_Spaces_to_Promote_Worker_Rights_and_Economic_Justice
5. خمس إضرابات إجارية غيرت اللعبة:
<https://www.redpepper.org.uk/five-rent-strikes-which-changed-the-game/>
6. إضراب العمل يوم المريض:
<https://www.coworker.org/petitions/global-retail-worker-sick-out>
7. الخروج من العمل:
https://www.democracynow.org/2020/3/30/headlines/staten_island_a_mazon_employees_to_walk_out_as_workers_for_grocery_delivery_app_instacart_go_on_strike
8. لانج ، م. (30 نيسان/أبريل 2020). المتظاهرون يرسمون جدارية على عتبة جيف بيزوس، يطالبون بحماية صحية للعاملين الأساسيين. واشنطن بوست.
<https://www.washingtonpost.com/dc-md-va/2020/04/29/protesters-paint-mural-jeff-bezoss-doorstep-demanding-health-protections-essential-workers/?fbclid=IwAR0ScrDH2wp2o3BJeRoxRdnBaJ0GRH0Jp7-BIHp0FdkEi-jJldH06W7JHs>

خامساً: تكتيك الورشة الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف

يخدم هذا التكتيك العديد من الاستراتيجيات التي تعمل على بناء قوة مجتمعية تعاونية، وتشجيع العمل المباشر الموحد. الاتجاه السائد هو أن العديد من المنظمات تمارس عملها عبر الإنترنت، وبناءً على مشكلتك وتقنيات أهل قضيتك، قد تجد أن هذا تكتيك مفيد. كما هو الحال مع أي تصرف عبر الإنترنت، يجب أن تترجم ما يجري في عالم الإنترنت إلى أرض الواقع، وإلا، لن تطبق مبدأ: جعل غير المرئي مرئياً. أثناء قيامك بالتنظيم عبر الإنترنت، يجب أن تكون على دراية بالفجوة الرقمية والعقبات التي يواجهها البعض للوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا. للتعرف أكثر على طرق التنظيم عبر الإنترنت، أو أسباب عدم اختياره، اقرأ الملحق في نهاية الدليل.

بسبب التغيرات المجتمعية التي سببها الوباء، تشجع العديد من الناس ليأخذوا دوراً في النشاط والتنظيم المجتمعي. تكيّفت معظم الحملات عن طريق نقل عملها عبر الإنترنت للحفاظ على قاعدتها وتوسيعها. وركز آخرون على التعاون مع شركاء المجتمع من خلال تقاسم قوتهم ومواردهم. ولكن هناك أيضاً تكتيكات عمل مباشر عبر الإنترنت تؤدي إلى تعطيل المستهدف من التكتيك أو الخصم. على سبيل المثال، التسلل والقرصنة والتعطيل الرقمي (يسجل الجميع الدخول إلى نفس الموقع الإلكتروني في نفس الوقت)، أو اختراق مؤتمر المعارضة، أو الاجتماع عبر الإنترنت، أو فعاليتهم الافتراضية⁵².

قد يكون ممكناً للناشطين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة مشاركتهم العامة. يساعدهم ذلك في الوصول إلى المزيد من الأشخاص، وتجاوز قنوات الوسائط التقليدية. يؤكد باحثون على قوة الإنترنت في مساعدة النشاط على التنظيم الذاتي. بدون هيكل أو تسلسل هرمي للمنظمات التقليدية، يمكن للمنصات الرقمية أن تسمح بتطور أشكال جديدة تماماً من التصرفات. وجدت دراسة حديثة أن مجموعات الدفاع عن المناخ التي بدأت على الإنترنت، مثل org.350، لديها استراتيجيات وتكتيكات ونظريات مختلفة عن التغيير عبر الإنترنت، مقارنة بالمجموعات البيئية القديمة، مثل Greenpeace⁵³.

 تعرف على حقوق الخصوصية على الإنترنت. أو انشئ قائمة تعرف الناشطين الجدد على الحملات المجتمعية في منطقتك.

 هل ما زلت تبني علاقات مع أهل قضيتك؟ قم بإنشاء تصرفات عبر الإنترنت المسلية، مثلاً اختبارات تهدف إلى التنقيف عن قضيتك والدعوة إلى اتخاذ تصرف مجتمعي بناءً عليه.

ما هي الورشة الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف؟

ظهرت الورشة المربوطة في دعوة للتصرف في منتصف الستينيات كمزيج من الاعتصامات الطلابية والمحاضرات غير الرسمية، في معارضة حرب فيتنام. وبدلاً من الإضراب، احتل المعلمون والطلاب الفصول. وفقاً للمؤرخ البيئي آدم روما، عقدت 1500 جامعة و10,000 مدرسة دورات التعلم الشعبي ليوم الأرض، في نيسان/أبريل 1970، لتنشئة جيل من النشطاء.

الورشة الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف عبارة عن دورة تدريبية عبر الإنترنت عن مواضيع متعلقة بحملات أهل القضية ومنظمي المجتمع، والتي يجب أن تنتهي بدعوة للتصرف، دون ذلك، تكون الدورة، ولا تلبي بناء القوة التعاونية للمجتمع.

مثال الورشة الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف لمجموعة تغيير المناخ الكندية 350.org
تأسست 350.org في عام 2008. واسمها هو عنوان URL ويعود إلى المستوى الآمن من ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، والبالغ 350 جزء في المليون. وقد قادت المجموعة الموجة الأولى من المنظمات البيئية المهمة بالإنترنت.

أدركت المجموعة أنهم إذا أرادوا التعافي من الوباء، وإعادة بناء المجتمع على المدى الطويل، فإن عليهم أن يتحدثوا عن استراتيجيات وتدخّلات واسعة النطاق في السياسة العامة ضمن جميع مستويات الحكومة، وخاصة الحكومة الفيدرالية. ولذا، فإن المستهدف من هذا التكتيك هو البرلمان الكندي والشركات الكبيرة التي تطالب الحكومة لإنقاذها بمليارات الدولارات.

أرادوا إنشاء إطار عمل مفيد للناشطين القائمين من خلفيات اجتماعية مختلفة للانخراط في صفوفها وتمييزها في العمل التنظيمي الذي يقومون به، بدلاً من تكتيك لتسجيل العضوية في المنظمة على وجه التحديد. وعقدت المجموعة 350.org ورشات افتراضية المربوطة في دعوة للتصرف من شرق البلاد إلى غربها، شارك فيها أكثر من 40 مجتمعاً من جميع أنحاء كندا لتعلّم كيفية الفوز باستراتيجية [Just Recovery](#) طوال الصيف. هذا التكتيك متجدرّ في مبادئ "الاسترداد العادل" الذي يشمل ثلاث استراتيجيات رئيسية:

- 1- الاستجابة لمطالب أهل القضية من خلال الدعم التكافلي.
- 2- التعافي من آثار الوباء.
- 3 - إعادة البناء نحو "الصفقة الخضراء الجديدة" في كندا.

كان موضوع الورشة عن الاسترداد العادل، لكن الدعوة للتصرف كانت مختلفة من ورشة لورشة. فهم يحتاجون فقط إلى تعديل دعوة للتصرف بناءً على منطقتهم هذا يعني أن دعوة التي طرحها ميسر/ة الورشة للتصرف تحث مشاركي التدريب على اتخاذ تصرف يتماشى مع هذه الاستراتيجية ومراحل التنظيم المذكورة والاحتياجات والمطالب المحلية. وأكدت منسقة هذا التكتيك من منظمة 350.org، كيتي بيرفيت، أن تحديد التصرف هو الجزء الأصعب لمنظمي الدورات الافتراضية والمحلية. إحدى التصرفات كانت أن ينظم المشاركون دورة تعلّم شعبي خاصة بهم. وفعلاً، نظم بعض المشاركين الذين حضروا دورات التعلّم الشعبي الخاصة في مجتمعهم المحلي. في هذه الحال يمكن لمنسقي الدورة المتطوعين التسجيل من خلال موقع المنظمة 350.org على الإنترنت، أو استلام الموارد من ميسر/ة الورشة الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف.

لاحظ الكثيرون من مدرسي الورشات عدم وجود درجة واضحة من التوجيه حول ما يجب القيام به بعد الدورة. ومع ذلك، قال العديد من المضيفين إن موارد التدريس كانت مفيدة؛ لأنها يمكن أن تجمع الأشخاص معاً، وتحدد الأعمال الرائعة التي تحدث في جوارهم وبلداتهم ومدنهم وما إلى ذلك، ثم المشاركة بشكل أكبر. شكل آخرون فريق [Just Recovery](#) "الاسترداد العادل" أو "الصفقة الخضراء الجديدة". وكما توقعوا، استخدمت

المنظمات المجتمعية الإطار، وقادت أهل قضيتهم الذين جندتهم إلى المنظمات المجتمعية القائمة التي تتبع الإضراب عن الإيجار، وتنظيم العدالة المناخية، وحقوق العمال، إلخ. شارك 400-500 شخص في الورشات الافتراضية، بناءً على ما أخبرهم المضيفون أنهم حضروا الدورة (عادةً ما يكون عدد من سجلوا أعلى بكثير ممن حضروا فعلياً للدورة).

يمكن للفرد إما الانضمام إلى الورشات الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف التي تقدمها org.350، أو استضافة دورة خاصة به/ا:

1- الانضمام: هناك خريطة على موقع الإلكتروني، حيث يمكن للمشاركين البحث عن مكان وزمان عقد تعليمهم المحلي عبر الإنترنت. تشير النقاط الزرقاء على الخريطة إلى النشاطات التي نُفّذت، والنقاط الحمراء تشير إلى النشاطات القادمة.

2- يمكن للمنظمين تنظيم تعليمهم الخاص، حيث تم إعداد مجموعة الأدوات ومجموعة الشرائح، وملاحظات المحادثة لهم، فهم يحتاجون فقط إلى تعديل دعوة العمل بناءً على منطقتهم.

كيفية استضافة الورشة الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف 54

الخطوة 1: اختر التاريخ والوقت.

الخطوة 2: اختر التكنولوجيا الخاصة بك: GoToMeeting / Jitsi / Zoom / Google Meets.

الخطوة 3: دعوة الناس.

حدد الأشخاص الذين تريد دعوتهم في شبكتك ومجتمعك. يمكن أن يشمل ذلك:

- عائلتك وأصدقائك وجيرانك الذين تم تنشيطهم بسبب هذه الأزمة.
- أعضاء جمعية الحي أو الدعم التكافلي المحلية.
- منظمات العدالة الاجتماعية الأخرى.
- المنظمون الذين قابلتهم، والذين ينضمون إلى إضرابات الإيجارات ومقاومة عمليات إنقاذ الوقود الأحفوري.
- زملائك في العمل أو منظمة العمال.

○ تذكر أن جائحة الفيروس التاجي قد قلبت عالمنا رأساً على عقب، وقد تم تنشيط العديد من الأشخاص سياسياً لأول مرة. حتى الأشخاص الذين كانوا في يوم من الأيام معارضين لتنظيم مثل نقابات العمال، وعدالة المهاجرين، والعمل المناخي، ينضمون إلينا الآن في المطالبة بأشياء مثل الإجازة المرضية مدفوعة الأجر، والرعاية الصحية للجميع، ووضع حدٍ لعمليات إنقاذ الشركات. إنه الوقت المثالي لدعوة جميع الأشخاص الذين تم تنشيطهم حديثاً في شبكتك للانضمام إلينا.

الخطوة الرابعة: الممارسة: قم بالاستعانة بالأجندة، مع ملاحظات التدريب وعرض الدورة المحاضرة لك مسبقاً.

يمكنك استخدامها كما هي، أو تكييفها لتعكس بشكل أفضل سياقك المحلي! على كل دورة تعلم شعبي افتراضية أن تحدّد التصرف الذي على الناشطين في اتخاذه، ويجب أن يعكس ويتماشى مع استراتيجية Just Recovery.

تواصل مع شخص أو شخصين يمكنهم مساعدتك في استضافة البرنامج التدريسي؛ قم بإجراء تجربة للورشة معهم والتدريب على استخدام التكنولوجيا في ذلك. تأكد من أنك مرتاح لمشاركة شاشتك وكنتم صوت المشاركين الآخرين. تدرّب/ي على شرائح العرض حتى تتمكن من المحتوى.

الخطوة الخامسة: إرسال تذكير!

أرسل تذكيرًا إلى المدعوين قبل يوم أو يومين من بدء الدورة. إذا كنت تستخدم صفحة التسجيل في Eventbrite أو org350، فيمكنك إرسالها بالبريد الإلكتروني مباشرةً من لوحة تحكم المسؤول. يمكنك إرسال إرشادات إلى الحاضرين حول كيفية الانضمام إلى المكالمات - وإرشادات حول كيفية تنزيل البرنامج وتشغيله إذا لزم الأمر.

الخطوة السادسة: قدّم/ي الورشة الافتراضية المربوطة في دعوة للتصرف!

حتى لو كنت قد تدرّبت على استخدام التكنولوجيا، وقمت بإجراء جولة سريعة، توقّع العضلات، فيمكن حتى للميسرين عبر الإنترنت أن يواجهوا صعوبات خلال استعمالهم للتكنولوجيا. استمتع في التدريب. هل هناك موسيقى تحبها؟ اجعلها تلعب في الخلفية بينما ينضم الناس. لا تلتزم بالنص وحسب، بل استخدم لغتك لتكون مرتاحًا وطبيعيًا. لا تتسرع في الأمر، خاصة في البداية. امنح الأشخاص وقتًا ليقولوا مرحبًا وإجراء محادثة غير رسمية قبل الدخول في المحتوى. وقد يحتاج الناس أحيانًا إلى توضيح. اشكر المشاركين على الحضور!

الخطوة السابعة: المتابعة

في نهاية مكالمتك، ستكون قادرًا على تحديد ما إذا كنت تريد البقاء على اتصال بالمجموعة، وكيفية ذلك. افعل ما يناسبك أنت وأهل قضيتك. بعض الأفكار: مجموعة Google أو خدمة قائمة بريد إلكتروني أخرى؛ مجموعة الفيسبوك؛ مجموعة Whatsapp، أو خدمة الرسائل النصية الجماعية الأخرى. مهما كان ما تقرر، تأكد من المتابعة في غضون يوم أو يومين من التدريب الخاص بك، واشكر الجميع على الانضمام، واطلب منهم المشاركة بأفكارهم. دعهم يعرفون الخطوات التالية. أخيرًا لديهم أيضًا نموذج متابعة للتعلّم 55 الذي يبقي المؤسسة على اتصال مع منظمي الدورات.

يفضل الحركة التي يقودها الناس من أجل الاسترداد العادل، أقرّت حكومة جاستن ترودو بالحاجة إلى "انتعاش أخضر" عادل، من أجل "إعادة البناء بشكل أفضل" عندما يُستأنف عمل البرلمان في أيلول/سبتمبر. ووفقًا لـ org.350: استخدمت الحركات الجماهيرية هذا التكتيك لبناء فهم مشترك للمشكلة التي يواجهونها أو قضيتهم وخطتهم للفوز والنجاح. وفي حين قد لا نكون قادرين على التجمّع في الأماكن العامة (بعد!)، يمكننا أن نبدأ في بناء هذا الفهم نفسه، وإشراك الآلاف في هذه الحركة؛ إذ يشارك فيها الكثير من المنظمين الجدد، وهي أداة مثالية للبدء.

للقراءة المتعمقة

1. للنضال من أجل تغيير المناخ عبر الإنترنت: نظريات التغيير والجماهير المستهدفة والاستراتيجية عبر الإنترنت:

<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09644016.2015.992600>

2. خطة التعافي العادلة، كندا:

<https://static1.squarespace.com/static/5aae198d96e76f27dc9377ce/t/5eb2dc63e72d270d75d5bea3/1588780133923/Letter+to+City+Council+on+a+Bold%2C+Green%2C+and+Just+Recovery+%284%29.pdf>

سادساً: تكتيكات تحريك النقود

إذا كنت لا تستطيع التحرك بنفسك، فقم بتحريك أموالك؛ الاستثمار، المقاطعة وسحب الاستثمارات. تم اختيار هذه التكتيكات لأنها محصنة ضد الأوبئة، ولأن القوة الشرائية موجودة حتى خلال الجائحة. استثمر في الشركات الصغيرة والمحلية، واسحب أموالك من البنوك التي لديها ممارسات تساهم في تغيّرات المناخ، وحرك أموالك عندما لا يمكن للتكتيكات أن تستجيب لاستراتيجية استباقية في ظل جائحة فيروس كورونا. هذا التكتيك عادة يستهدف الخصم الحكومي أو الشركات الخاصة.

الاستثمار

يمكننا الاستثمار في الأعمال التجارية المحلية والمجتمعية المعرضة لخطر الإغلاق بسبب جائحة فيروس كورونا. استثمر في منتجات التنظيف النفايية، والشركات المحلية المملوكة للعائلة، والأشخاص المحتاجين في الوقت الحالي، مثل العاملين في مجال تقديم الطعام والفنانين العاطلين عن العمل. فم بمطالبة الحكومة بالاستثمار في السياسات الاجتماعية؛ الصحة العامة والتعليم والنقل. استهلك بشكل مسؤول، لا تخزن أكثر مما تحتاجه من المنتجات الأساسية في منزلك⁵⁶.

ذكرت بسمة المومني الحاجة إلى تعزيز ثقة الجمهور في منطقة الشرق الأوسط. إن الانتعاش الاقتصادي لأي بلد يعتمد على مدى إدارته لأزمة الصحة العامة، وإن استراتيجية صحية فعّالة تتطلب مستويات عالية من ثقة الشعب. في الواقع، يجب أن يثق المواطنين في قادتهم، إذا أرادوا المسؤولين منهم اتباع الإرشادات الصحية المناسبة التي نصّوا عليها. ذكرت المومني أنه لسوء الحظ، فإن مستويات الثقة العامة في الشرق الأوسط منخفضة، كما أعربت عن شكوكها في أن الحكومات تبذل كل ما في وسعها لإدارة هذه الأزمة. وفي هذا الصدد، ذكرت أن الأمر لا يتعلق فقط بالدعوة إلى الإغلاق، بل توفير الدعم الاقتصادي للمدنيين المحتاجين إليه، مع ارتفاع نسبة البطالة. وهذا يمثل تكلفة مالية كبيرة لم تكن بعض الحكومات مستعدة لتحملها. أخيراً، أشارت المومني إلى خيبة أملها في العديد من دول الشرق الأوسط التي تستمر في الاستثمار بشكل كبير في الجيش. وشددت على أنه ينبغي بدلاً من ذلك، تخصيص هذه المبالغ الكبيرة للاستثمار في الصحة العامة والثقة، فضلاً عن تعافي الاقتصاد⁵⁷.

المقاطعة

هذا تكتيك شائع في العالم العربي والإسلامي في أعقاب المقاطعة الإسلامية لفرنسا، من المغرب إلى تركيا، كما أنها شائعة سياق مقاطعة المنتجات الإسرائيلية⁵⁸.

في فلوريدا، تضمّنت استجابة تحالف عمال إموكالي للجائحة التماساً لحاكم فلوريدا لحماية عمالهم وتزويدهم بمعدّات واقية. لم يؤثر الوباء على حملة تحالف عمال إموكالي لمقاطعة مطعم وينديز الذي يقاطعونه لأنه لم ينضم إلى برنامج الغذاء العادل الذي يتماشى مع رؤية التحالف. وتمكن التحالف من منع فتح فرع للمطعم في جامعة فلوريدا غولف كوست⁵⁹. يبيّن لنا هذا النموذج أن الوباء قد لا يشكّل عائقاً لنجاح هكذا حملات.

سحب الاستثمارات

فُهم بالضغط على الحكومات للتخلص من الإنفاق العسكري، وبدلاً منه الاستثمار في الخدمات الاجتماعية. حصل على أموالك المؤسسية (من شركات الأدوية الكبرى، والنفط والغاز، والمستفيدين من الحرب)، أو استنفد من الأسعار المنخفضة لشراء الأسهم من أجل نشاط المساهمين في المستقبل! قامت مجموعة تسمى Extinction Rebellion، في سان فرانسيسكو – كاليفورنيا، بتنظيم تكتيك سحب الاستثمارات، حيث يتعهد المتصلون بسحب الاستثمارات من البنوك التي تمول الوقود الأحفوري من أجل تصريف يوم الأرض. في هذه الحالة، كان بنك "تشيس" هو الهدف، كونه يستثمر بكثافة في تدمير الغابات. قدّمت الحملة اقتراحات بديلة للبنوك التي، وهي جزء من حركة أكبر تدعى "أوقفوا مجرى الأموال (Stop the Money Pipeline)⁶⁰.

مثال التكتيك كتابة تقييمات غوغل

هذا التكتيك يخدم استراتيجية سحب الاستثمار، وهو أيضاً محصن ضد الأوبئة. اختارت الحملة تكتيكاً خارج مجال خبرة الهدف وسيطرته. في هذه الحالة بنك "تشيس"⁶¹، حيث لا يستطيع البنك السيطرة على التقييمات المنشورة على صفحاتهم التجارية على غوغل.

تحالف "أوقفوا مجرى الأموال" هو ائتلاف يضم أكثر من 120 منظمة تعمل على وقف تدفق الأموال من "ول ستريت" إلى صناعة الوقود الأحفوري. لديهم حملة تستهدف بنك "تشيس" في أمريكا، كونه أكبر ممول عالمي لصناعة الوقود الأحفوري التي تتحمل المسؤولية الأكبر في تدمير المناخ والمجتمع⁶².

التكتيك: كيف يكون استعمال تقييمات غوغل كتكتيك؟

من خلال صفحات بنك "تشيس" في تقييمات على غوغل (google reviews)، انستغرام، وتويتر، في كل فرع في الدولة. تُكتب مراجعات تكشف مدى ضرر أفعال البنك على البيئة. لديهم خريطة لموقع Chase Banks في جميع أنحاء الولايات المتحدة، ويترك المنظمون التعليقات في الإنترنت على خرائط Google و Facebook و Instagram و Twitter. هذا التكتيك هو جزء من حملة مطاردة أقدم وواسعة النطاق، حيث أن هذا تكتيك واحد من عدة تكتيكات تبنتها الحملة خلال الوباء.

طلبوا من مؤيديهم أن يكتبوا مراجعة لـ "تشيس" مضمونها: "توقف عن استخدام أموالنا لتدمير حياتنا. قم بتمويل مستقبل مستدام". يمكن أيضاً "الإعجاب" بتقييمات أخرى تهتم بالمناخ، والتي تستخدم الهاشتاغ #TakeoverChase و #StopTheMoneyPipeline. لديهم عينات للتقييمات، وصور، وإرشادات أكثر تفصيلاً متاحة. يطلبوا من مناصريهم أن يسجلوا تقييمهم أسفل الخريطة مباشرة؛ وأن يساعدوا في تحويل الخريطة إلى اللون الأخضر!⁶³

تُركت 47 مراجعة على Facebook، و30 مراجعة على Twitter، و13 مراجعة على Instagram، و2073 تقييم على غوغل!

تقترح الحملة بنوكًا بديلة للاستخدام، ومعلومات واضحة عن كيفية تحريك الأموال إلى بنك آخر، وإغلاق حساب بنك "تشيس"، كما أن لديهم آلية إبلاغ دقيقة للتصريف كي يتابعوا مع أهل القضية⁶⁴. بالنسبة للحملة الأوسع نطاقًا: في شباط/فبراير 2020، قام بنك "تشيس" أخيرًا بإقرار سياسة مناخية جديدة، واستثنى منها بعض شركات تعدين الفحم والتمويل المباشر لمشاريع فردية للنفط والغاز في القطب الشمالي. هي خطوة صغيرة في سياساتهم، عند مقارنتها بحجم الأزمة.

في أيار/مايو 2020، بعد سنوات من الضغط من قبل النشطاء والناشطات، بدأ مالكو "تشيس بنك" الاستجابة للنتيجة؛ إذ صوتت 49% من مساهمي البنك لصالح إجبار البنك على وضع خطة عمل تتماشى مع اتفاقية باريس⁶⁵. اتفاقية باريس هي اتفاقية بيئية تاريخية تبنتها معظم الدول، في عام 2015، تهدف للتصدي لتغير المناخ وآثاره السلبية. تهدف الاتفاقية إلى تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية بشكل كبير، في محاولة للحدّ من زيادة درجة الحرارة في هذا القرن إلى درجتين مؤويتين فوق مستويات ما قبل الصناعة، مع السعي وراء وسائل للحد من الزيادة، لتصل إلى 1.5 درجة.

تحليل القوة

الآن، هدف الحملة هو الاستمرار في الضغط حتى يتوقف بنك "تشيس" تمامًا عن تمويل أزمة المناخ. إن فرص نجاح الحملة مرتفعة، ذلك لأن "إقراض تشيس لصناعة النفط والغاز كبير، لكنه لا يمثل سوى 7% من أعمالها ودخل ربح البنك"؛ وثانيًا، "إذا كانت الخريطة الانتخابية تميل نحو اللون الأحمر (الحزب الجمهوري)، فإن خريطة المال تميل إلى الآخر (الحزب الديمقراطي). والديمقراطيون هم الأشخاص الذين يهتم بهم "تشيس" حقًا، أولئك الذين لديهم أموال للاستثمار، موجودون في الغالب في تلك الجيوب ذات اللون الأزرق، حيث يهتم الناس بشكل كبير في أزمة المناخ".

بدون هذه الأموال، لا تستطيع شركات الوقود الأحفوري ببساطة بناء مناجمها الجديدة، أو خطوط الأنابيب، أو تكسير الآبار. لنأخذ مثالًا موثّقًا جيدًا، هو خط أنابيب داكوتا أكسيس، والذي أشعل المقاومة التاريخية في عام 2016. وقد كُلف شركة ETP-Energy Transfer Partners، التي تقف وراء خط الأنابيب، 3,8 مليار دولار. تم جمع ثلثي هذه الأموال من القروض المصرفية. والتي من غيرها، لم يكن بوسع برنامج ETP أن يجمع رأس المال للمضي قدمًا في خط الأنابيب. كما أن "ول ستريت" متواطئة في أزمة المناخ، تمامًا مثل صناعة الوقود الأحفوري، والتي عمل النشطاء بجهد كبير للإشارة إلى دورها، مثل أولئك في ائتلاف⁶⁶ Stop the Money Pipeline.

للقراءة المتعمقة

1. الاستثمار في الإنسانية: حملة سحب الاستثمارات من BMJ: يجب على المهنيين الصحيين والمنظمات الطبية التحرك الآن: <https://www.bmj.com/content/bmj/368/bmj.m167.full.pdf>
2. حملات المقاطعة: <https://visualizingpalestine.org/collective-action-timeline>
3. هل هناك انتهاكات مخفية لحقوق الإنسان في استثماراتك؟ [/https://investigate.afsc.org](https://investigate.afsc.org)
4. جورج، ك.، وهاريسون، إي. (14 تموز/يوليو 2020): البنوك التي تمول صناعة الوقود الأحفوري لا تستحق عملك. التين رائج.

<https://www.teenvogue.com/story/banks-fund-climate-change>

الختام

عش حياة مدفوعة بالحب! من خلال حب نفسك والاهتمام بصحتك، فإنك تدرك أن ثورتك الأولى داخلية. اعتن باحتياجاتك وأحبائك، ثم انشر حبك لمجتمعك. نظرًا إلى ظروفك المتقلبة، ربما لا تجد وقتًا كافيًا لديك. أنت لا تنظم المجتمع لأن لديك الكثير من الوقت خلال الإغلاق أو الحجر الصحي؛ فهذه خطوة ضرورية، لأن هذه بوابة لعالم جديد وفرصة لمنظمي المجتمع لبناء العالم الذي يطمحون من أجله.

أثر الوباء في الصحة النفسية لدى الجميع؛ الكبار والصغار. مارس الرعاية الذاتية بدافع الحب لنفسك وللآخرين، بدل الخوف. استهلك معلومات الوباء باعتدال. وإذا التزمت المنزل ولم تستطع تركيز وقتك للتنظيم المجتمعي، هناك الكثير يمكن فعله للمجتمع على المستوى الفردي، مثل البحث وتطوير مهاراتك لتنظيم المجتمع. ابحث في الاستراتيجيات والتكتيكات للتغلب على خصمك، أو تحقيق هدفك الاستراتيجي؛ فنحن في عصر المعلومات. ابحث عن معارضيك، وانشئ خريطة القوة الخاصة بقضيتك أو حملتك، وابحث عن البيانات الصحية، ومعلومات لحملتك، وتأثير الوباء في العالم. على سبيل المثال، هناك مجموعة تدعى LittleSis.org هي قاعدة بيانات مجانية تكشف علاقات من هم في رأس هرم الأعمال والحكومة.

طور مهاراتك في التنظيم المجتمعي، راجع مبادئ القوة؛ ما الذي يجعل الاستراتيجية ومجموعة من التكتيكات جيدة؟ أي أن القوة في العلاقة، والقوة تحترم القوة. تعلم مهارات جديدة، احضر ندوات، مؤتمرات، وورشات افتراضية عبر الإنترنت. على سبيل المثال، تدريب مساق الذي توفّره منظمة أهل. وهذه لحظة للتعلم من منظمي المجتمع الذين نظّموا حملات تتعلق بالصحة، لأن لديهم العلاقات اللازمة لإحداث تغيير في الأزمة الصحية.

ستواجه أيام سعيدة وتنظم بشكل رائع، بالمقابل، ستمر في أيام مريرة، خصوصًا أن الفيروس أصبح حقيقة لا مفر منها في بعض الأحياء حول العالم، حيث ما زال يحصد أرواح أناس من حولنا؛ الجيران، أو الأهل والأحباب. التاريخ يسجل ما فعله في هذه اللحظة. كن صادقًا مع نفسك ومجتمعك. عش في الوقت الحالي، وكن مبدعًا في تكتيكاتك. إذا لم يكن أي مما سبق له صدق مع تجربتك التي تعيشها، فقم ببناء تكتيكك الخاص! خذ دورًا قياديًا، وقم بإدارة وقتك بشكل جيد. لا شيء يدل على القيادة مثل مواجهة المجهول. مع هذا الوباء، هناك الكثير من الأمور المجهولة. هناك عدد كبير من "الخبراء"، لكن لا أحد يعرف حملتك أكثر منك. شيء واحد مؤكد، الوقت هو مورد محدود؛ لذا قم بإدارته جيدًا. لا يوجد وقت نضيعه! كن لامعًا!

المساهمون في هذا الدليل

شكر وتقدير خاص لمصطفى منير ونسرين حاج أحمد، ولجميع أفراد مؤسسة أهل لتنظيم المجتمع، لدعم هذا البحث والدليل خلال فترة وباء كورونا. بحثت وكتبت هذا الدليل نور أبو حجلة.

عن أهل

بدأنا في أهل لأتينا نحلم بوطن عربي تسود فيه العدالة وكرامة الإنسان؛ وطن فيه شباب ونساء مسؤولون، وناشطون في مجتمعاتهم، يسألون أصحاب القرار. بداية تجربتنا كأفراد كانت مع مجتمعات ملتزمة ومنفتحة للتعلم، ما شجعنا على الاستمرار في ذلك وتأسيس أهل.

"أهل" تعني ذوي الاستحقاق والمقدرة. وتستخدم كلمة أهل لتشير للعائلة، والتي ليست بالضرورة من الأقارب.

أهل مؤسسة مجتمعية تقدّم الدعم الضروري للمجموعات المجتمعية لتنظيم وبناء قوتهم وقيادتهم ومواردهم، على شكل حملات لقيادة التغيير ولتحقيق العدالة والحرية. وتبني أهل الدعم الذي تقدّمه من تدريبات وتوجيه على أسس تنظيم المجتمع القيمي.

قامت نسرين الحاج أحمد وميس العرقسوسي بتأسيس أهل في عام 2011، وبدعم من أعضاء مبادرة مجتمعي، مثل: سمر دودين، وروان الزين، وإيمان النمري، وكفاح عدنان، ونورا عواد، وريم مناع، وسوسن الزعتري، وباسل جبريل، وأشرف حمزة. ويستمر البروفيسور مارشال غانز، من كلية كينيدي بجامعة هارفرد، التوجيه والمشورة لمشاريع ونشاطات أهل.

بالرغم من أن مقر أهل في عمّان، إلا أن عملها يمتد إلى دول عربية مختلفة؛ فتدخل أهل في شراكات مع حملات ومبادرات مجتمعية مختلفة، ساعية إلى تحقيق التغيير، كما تقدّم لها الدعم خلال رحلتها. وفي بعض الأحيان تدخل أهل في شراكات مع منظمات محلية تسعى لتمكين الناس في قيادة العمل الجماعي لتحقيق العدالة وحماية حقوق الإنسان.

تقدّم أهل التدريب على أسس وممارسات تنظيم المجتمع وتنظيم الحملات، وتقدّم التمكين والتوجيه لأهل الحملة خلال رحلتهم، وتقوم كذلك بإجراء البحوث وتوثيق دراسات الحالة المتعلقة بقيادة المجتمع للتغيير.

المراجع العامة

(2020 ب، 18 يوليو). تكتيكات في زمن التباعد الجسدي: أمثلة من جميع أنحاء العالم. الشائع.
<https://commonslibrary.org/tactics-in-a-time-of-physical-distancing-examples-from-around-the-world/>

2020. J، Ulfelder، F.G، Santos، J، Pressman، A، Choi-Fitzpatrick، E، Chenoweth
"أساليب المعارضة والعمل الجماعي في ظل COVID: قائمة حشود." اتحاد عد الحشود ،
Crowd ، Counting.org
https://docs.google.com/spreadsheets/d/179hz-OKrfcAr3O0xi_Bfz9yQcK917fbLz-USxPZ3o_4/edit#gid=2115959651

10 موارد: تنظيم وتحليل COVID-19. (2020 ، 17 أبريل). لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكية.
<https://www.afsc.org/blogs/acting-in-faith/what-were-reading-organizing-and-analysis-covid-19>

موارد العمل. (2013 ، 26 أغسطس). التنظيم للسلطة والتنظيم من أجل التغيير.
<https://www.organizingforpower.org/action-resource/>

بناء المجتمع خلال فيروس كورونا. (2020، 23 يوليو). غير قابل للتجزئة.
<https://indivisible.org/resource/community-building-during-coronavirus>

لماذا رعاية المجتمع أكبر من فيروس كورونا - وماذا يمكنك أن تفعل! (2020). 350. Org.
<https://350.org/coronavirus-organizing>

كيف تنظم المنظمات غير الحكومية التضامن وسط فيروس COVID-19. (2020 ، 29 أبريل). مشاهدة الفضاء المدني.
<https://civicspacewatch.eu/solidarity-amid-covid-19-crisis/>

أداة المساعدة المتبادلة # 101. (2020). WeGotOurBlock. <https://mutualaiddisasterrelief.org/>.
https://mutualaiddisasterrelief.org/wp-content/uploads/2020/04/NO-LOGOS-Mutual-Aid-101_-Toolkit.pdf

الرعاية الجماعية هي أفضل سلاح لدينا ضد COVID-19. (2020 ، 4 أبريل). [مجموعة البيانات].
https://docs.google.com/document/d/1uP49OQGhosfBN4BOYQvyy_Mu3mpCSOYzip13LksC-S8/edit

روس ، أ. (2020 ، 4 سبتمبر). نظرة عن قرب: تحديات وفرص التنظيم المجتمعي أثناء جائحة COVID-19. ACLU في سان دييغو والمقاطعات الإمبراطورية. <https://www.aclusandiego.org/a-closer-look-the-challenges-and-opportunities-of-community-organizing-during-the-covid-19-pandemic>

- ¹ Ettachini, L. (2020, March 26). *What Protests Look Like in a Time of Social Distancing*. Vice. https://www.vice.com/en/article/m7qww4/what-protests-look-like-in-a-time-of-social-distancing?utm_campaign=sharebutton&fbclid=IwAR38iQDIvYhpc7J_Zj1bnk6E90tpg6OBFqY0z2jo6dBqNy4i9ywxQRE61e4
- ² McMenamin, L. (2020, March 20). What Is Mutual Aid, and How Can It Help With Coronavirus? Vice. <https://www.vice.com/en/article/y3mkjv/what-is-mutual-aid-how-can-it-help-with-coronavirus>
- ³ *Beautiful Rising*. (n.d.). Beautiful Rising. <https://beautifulrising.org/tool/al-fazaa-a-surge-of-solidarity->
- ⁴ A. (2020, October 20). How Lending Circles & Mutual Aid Groups Create Community. Resilience. <https://www.resilience.org/stories/2013-08-26/how-lending-circles-mutual-aid-groups-create-community-resilience/>
- ⁵ Coronavirus and community activism. (2020, March). The Ecologist. <https://theecologist.org/2020/mar/06/coronavirus-and-community-activism>
- ⁶ بسمة مصطفى. (2020, April 5). الهباتم في الحجر الصحي. <https://Madamasr.Com/>. <https://madamasr.com/en/2020/04/08/feature/society/for-locked-down-village-near-mahalla-social-solidarity-and-dignity-are-keys-to-surviving-quarantine/>
- ⁷ Colvin, C. P. V. M. J. (2020, October). *How Covid-19 changed community engagement in South Africa's low income areas*. BIZCommunity. <https://www.bizcommunity.com/Article/196/858/209583.html>
- ⁸ Child-care Co-op: <https://childcarecoop.org/index.html>
- ⁹ Project South: <https://projectsouth.org/wp-content/uploads/2020/07/MALC-COVID-REPORT-2020-1.pdf?eType=EmailBlastContent&eld=571177fa-6bac-4dfa-a163-2f56f47df702>
- ¹⁰ Maverick. <https://www.dailymaverick.co.za/article/2020-06-30-cape-town-together-organising-in-a-city-of-islands/>
- This piece was contributed to and written by Many van Ryneveld (Kenilworth CAN), Eleanor Whyte, Leanne Brady (Salt River CAN), Kentse Radebe (Durbanville CAN), Axolile Notywala (Khayelitsha CAN), Ricochet Van Rensburg (Ocean View CAN), Nadia Mayman de Gras (Bonteheuwel CAN) and Shaheem De Vries.*
- ¹¹ Cape Town Together, mutual aid operating principles: <https://capetowntogether.net/start-organising/>
- ¹² Penny, L. (2020, March 31). This Is Not the Apocalypse You Were Looking For. Wired. https://www.wired.com/story/coronavirus-apocalypse-myths/?fbclid=IwAR2ydBsdmkm2ZilxkO_rM8e4uxJ78QmBtpjKn6X4DiluV3p50BBYngJekI
- ¹³ Arundhati Roy: 'The pandemic is a portal' | Free to read. (2020, April 3). Financial Times. <https://www.ft.com/content/10d8f5e8-74eb-11ea-95fe-fcd274e920ca>
- ¹⁴ Manjoo, F. (2020, March 11). Republicans Want Medicare for All, but Just for Coronavirus. The New York Times. <https://www.nytimes.com/2020/03/11/opinion/coronavirus-socialism.html>
- ¹⁵ Boyd, A. (n.d.). Prefigurative intervention | Beautiful Trouble. Beautifultrouble.Org. <https://beautifultrouble.org/tactic/prefigurative-intervention/>
- ¹⁶ <http://socialistwebzine.blogspot.com/2012/02/52-years-later-lunch-counter-sit-ins.html>
- ¹⁷ *Frustrated with the lack of open space, DC residents are widening sidewalks themselves*. (2020). Greater Greater Washington. <https://gwwash.org/view/77102/frustrated-dc-residents-are-widening-sidewalks-themselves>
- ¹⁸ Alexander, E., & Weinberg, L. (2020). *How cities thrive post-covid: Building communities people want to live in*. Knight Foundation. <https://knightfoundation.org/articles/how-cities-thrive-post-covid-building-communities-people-want-to-live-in/>
- ¹⁹ Al-Husseini, O. (2020, April 16). المرصد المصري. المرصد العالمي في العالم ومصر. <https://marsad.ecsstudies.com/27748/>
- ²⁰ Climate & Capitalism. (2020, April 20). Five proposals for a better world after the pandemic. <https://climateandcapitalism.com/2020/04/20/five-proposals-for-a-better-world-after-the-pandemic/?u=https-3A-climateandcapitalism.com-2020-04-20-five-2Dproposals-2Dfor-2Da-2Dbetter-2Dworld-2Dafter-2Dthe-2Dpandemic-&d=DwMFaQ&c=WQ-RGvElibH2Zq3tL85hQ&rk=KQ-YlL3Hdbaoe-PGcUmrMuu7edzXR9Ow5t0vconzrk&m=18Oop1opN6ZiqSbuQw7c4Gn9wcXswQs17vhUMoz3xg0&s=dBVztlL9aDZOGn-6rPBjQw0Avr0iQ2pAJFeRU35FYU&e>
- ²¹ Friedersdorf, C. (2020, April 24). *How to Protect Civil Liberties in a Pandemic*. The Atlantic. <https://www.theatlantic.com/ideas/archive/2020/04/civil-libertarians-coronavirus/610624/>
- ²² Marcoux, G. K. J. (2020, July 20). Making Strategic Decisions in the Context of COVID-19 (SSIR). Stanford Social Innovation Review. <https://ssir.org/articles/entry/making-strategic-decisions-in-the-context-of-covid-19#>
- ²³ Dillon, L., & Nelson, L. J. (2020, March 15). Homeless mothers take over L.A. house amid coronavirus outbreak. Los Angeles Times. <https://www.latimes.com/homeless-housing/story/2020-03-14/homeless-moms-occupy-house-los-angeles-caltrans-coronavirus-pandemic>
- ²⁴ BOYD, A., & MITCHELL, D. (2012). *Beautiful Trouble: A Toolbox for Revolution*. New York; London: OR Books. <http://www.jstor.org/stable/i.ctt1bk5nd>
- ²⁵ Kranz, M. (2020, March 30). Coronavirus forces Lebanese protesters into new posture. Al-Monitor. <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2020/03/lebanon-protests-coronavirus-support-poor-economy.html>
- ²⁶ Melamed, S. (2020, April 2). Protesting in the time of social distancing: Philly demands action by car, bike, text, and tweet. <https://www.inquirer.com/health/coronavirus/protest-philadelphia-jails-social-distancing-coronavirus-covid-19-20200330.html>
- ²⁷ Lang, M. (2020a, April 17). A D.C. protest without people: Activists demand PPE for health care workers on front line of coronavirus pandemic. Washington Post. https://www.washingtonpost.com/local/a-dc-protest-without-people-activists-demand-ppe-for-health-care-workers-on-front-line-of-coronavirus-pandemic/2020/04/17/e4a915b4-80d6-11ea-a3ee-13e1ae0a3571_story.html
- ²⁸ BBC News. (2020, October 15). Thai protests: Tens of thousands gather again in mass defiance of government. <https://www.bbc.com/news/world-asia-54548988>
- ²⁹ Staff, S. (2020, March 16). 'Pause the system': Protestors in fake hazmat suits think UK not doing enough to contain coronavirus. Scroll.In. <https://scroll.in/video/956333/pause-the-system-protestors-in-fake-hazmat-suits-think-uk-not-doing-enough-to-contain-coronavirus>
- ³⁰ A. (2020a, July 18). Tactics in a time of physical distancing: Examples from around the world. The Commons. <https://commonslibrary.org/tactics-in-a-time-of-physical-distancing-examples-from-around-the-world/>
- ³¹ TOOLKIT: PALESTINE ORGANIZING & COVID-19. (2020, April 22). US Campaign for Palestinian Rights. <https://uscpr.org/covidtoolkit>
- ³² Wilson, K., Linton, J., Bolton, C., Schmitt, A., & Kuntzman, G. (2020, April 21). CAR 'SIT-INS'? Drivers Are Drowning Out the Voices of the Most-Vulnerable During COVID-19. Streetsblog USA. <https://usa.streetsblog.org/2020/04/17/car-sit-ins-drivers-are-drowning-out-the-voices-of-the-most-vulnerable-during-covid-19/>
- ³³ CBS Los Angeles. (2020, April 24). Truckers Line Up Along Freeways In Apparent Coronavirus Protest. CBS. <https://losangeles.cbslocal.com/2020/04/24/coronavirus-covid-trucker-big-rig-protest/>

- ³⁴ C. (2020d, August 4). Teachers and support staff at more than 35 school districts across the United States on Monday (Aug 3) staged protests over plans to resume in-class instruction while COVID-19 is surging in many parts of the country. CNA. <https://www.channelnewsasia.com/news/world/teachers-protest-reopening-us-schools-covid-19-coronavirus-12987464>
- ³⁵ Coronavirus Chicago: Car protest calls for rent cancellation during COVID-19 crisis. (2020, April 26). ABC7 Chicago. <https://abc7chicago.com/society/chicago-car-protest-calls-for-rent-relief/6129852/>
- ³⁶ Reporter, G. S. (2020, August 17). The US is facing an eviction tsunami. We must cancel rent before it's too late. The Guardian. <https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/aug/17/us-cancel-rent-eviction-tsunami>
- ³⁷ Delia Smith's Basic Blockading. (2002, April). <https://www.organizingforpower.org/wp-content/uploads/2009/08/basic-blockading.pdf>
- ³⁸ COVID-19: How Detroiters are building community, creating solutions. (2020). Model D. <https://www.modeldmedia.com/features/covid19-community-response-031720.aspx>
- ³⁹ Informal sector example: Sadiki, L. (2020, July 15). Pandemic Politics: Tunisia's 'success' in fighting COVID-19: Blighted by lingering marginalization? Brookings. <https://www.brookings.edu/opinions/pandemic-politics-tunisia-success-in-fighting-covid-19-blighted-by-lingering-marginalization/>
- ⁴⁰ Nonviolent Action in the Time of Coronavirus. (2020a). United States Institute of Peace. <https://www.usip.org/publications/2020/03/nonviolent-action-time-coronavirus>
- ⁴¹ How The Pandemic Is Pressure-Testing a Brand's Purpose. (2020, March 30). Edelman. <https://www.edelman.com/covid-19/perspectives/testing-brands-purpose>
- ⁴² BOYD, A., & MITCHELL, D. (2012). *Beautiful Trouble: A Toolbox for Revolution*. New York; London: OR Books. <http://www.jstor.org/stable/j.ctt1bkm5nd>
- ⁴³ Reporter, G. S. (2020a, July 1). *The global pandemic has spawned new forms of activism – and they're flourishing*. The Guardian. <https://www.theguardian.com/commentisfree/2020/apr/20/the-global-pandemic-has-spawned-new-forms-of-activism-and-theyre-flourishing>
- ⁴⁴ Yong, E. (2020, November 16). COVID-19's Third Surge Is Breaking Health-Care Workers. The Atlantic. <https://www.theatlantic.com/health/archive/2020/11/third-surge-breaking-healthcare-workers/617091/>
- ⁴⁵ Yousafzai, G. (2020, April 7). *Doctors strike in southwest Pakistan in row over coronavirus protection*. U.S. <https://www.reuters.com/article/us-health-coronavirus-pakistan-healthcar/doctors-strike-in-southwest-pakistan-in-row-over-coronavirus-protection-idUSKBN21P1KC>
- ⁴⁶ Meloni, R., & Ainsworth, A. (2020, April 6). Nurses walk off job while protesting staffing numbers for COVID-19 patients at Sinai-Grace Hospital in Detroit. WDIV. <https://www.clickondetroit.com/news/local/2020/04/06/nurses-walk-off-job-while-protesting-staffing-numbers-for-covid-19-patients-at-sinai-grace-hospital-in-detroit/>
- ⁴⁷ Faiola, A. L. W. (2020, April 4). Coronavirus chills protests from Chile to Hong Kong to Iraq, forcing activists to innovate. Washington Post. https://www.washingtonpost.com/world/the_americas/coronavirus-protest-chile-hong-kong-iraq-lebanon-india-venezuela/2020/04/03/c7f5e012-6d50-11ea-a156-0048b62cdb51_story.html
- ⁴⁸ Wong, N., & Cheung, T. (2020, February 10). A new strain of resistance? How the coronavirus crisis is changing Hong Kong's protest movement. MSN News. <https://www.msn.com/en-sg/news/world/a-new-strain-of-resistance-how-the-coronavirus-crisis-is-changing-hong-kongs-protest-movement/ar-BBZPfa8>
- ⁴⁹ Kong, H. B. L. (2020, February 4). "This Shouldn't Be About Politics." Hong Kong Medical Workers Call for Border Shutdown Amid Coronavirus Outbreak. Time. <https://time.com/5777285/hong-kong-coronavirus-border-closure-strike/>
- ⁵⁰ Ip, R. (2020, February 9). Coronavirus outbreak: Hong Kong's medical workers on strike could have been left with a bitter pill to swallow. South China Morning Post. <https://www.scmp.com/comment/opinion/article/3049473/coronavirus-outbreak-hong-kongs-medical-workers-strike-could-have>
- ⁵¹ Leung, C. (2020, November 27). Coronavirus: pay deductions for Hong Kong medical workers who joined strike, but no further action by... South China Morning Post. <https://www.scmp.com/news/hong-kong/health-environment/article/3111711/coronavirus-pay-deductions-hong-kong-medical>
- ⁵² Jordan T. (2007) Online Direct Action: Hacktivism and Radical Democracy. In: Dahlberg L., Siapera E. (eds) *Radical Democracy and the Internet*. Palgrave Macmillan, London. https://doi.org/10.1057/9780230592469_5
- ⁵³ Finnegan, W. (2020, May 7). Environmental activism goes digital in lockdown – but could it change the movement for good? The Conversation. <https://theconversation.com/environmental-activism-goes-digital-in-lockdown-but-could-it-change-the-movement-for-good-137203>
- ⁵⁴ Teach-Ins for a Just Recovery. (2020). 350.Org. <https://350.org/ir-teachins/>
- ⁵⁵ 350 Canada's plan for the 3 Phases of a Just Recovery. (2020, May 18). [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=qZqd2o1Ca1o&feature=youtu.be>
- ⁵⁶ Advice from activists: How COVID-19 is changing climate activism for young women. (2020). UN Women. <https://www.unwomen.org/en/news/stories/2020/4/compilation-covid-19-and-climate-activism>
- ⁵⁷ The economic impact of COVID-19 on the Middle East: Recession, response, and recovery. (2020, September 27). Brookings. <https://www.brookings.edu/events/the-economic-impact-of-covid-19-on-the-middle-east-recession-response-and-recovery/>
- ⁵⁸ https://arabic.rt.com/middle_east/1167881-%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF اعتصام أمام السفارة الفرنسية في الأردن احتجاجا على الإساءة للنبي محمد
- ⁵⁹ Workers, C. O. I. (2020, November 9). The campaign is over, the votes are all counted, and the results are in!... – Coalition of Immokalee Workers. ICW. <https://ciw-online.org/blog/2020/11/fqcu-unanimous-vote/>
- ⁶⁰ Earth Day Live: DEFUNDATHON. (2020, April 23). XRSFBay. <https://extinctionrebellionsfbay.org/posts/2020/04/EarthDayLiveDefundathon/>
- ⁶¹ Chenoweth, E., Choi-Fitzpatrick, A., Pressman, J., Santos, F. G., Ulfelder, J. 2020. "Methods of Dissent & Collective Action Under COVID: A Crowd-sourced List." Crowd Counting Consortium, crowdcounting.org. https://docs.google.com/spreadsheets/d/179hz-OKrfcAr3Q00xi_Bfz9yQcK917fbLz-USxPZ3o_4/edit#gid=2115959651
- ⁶² Stop The Money Pipeline. (2020, September 15). About. <https://stopthemoneypipeline.com/about-2/>
- ⁶³ Stop The Money Pipeline. (2020b, September 23). Takeover Chase. <https://stopthemoneypipeline.com/takeover-chase/>
- ⁶⁴ Stop The Money Pipeline. (2020a, August 24). MOVE YOUR \$. <https://stopthemoneypipeline.com/move-your-money/>
- ⁶⁵ Dreams, C., & Connon, A. (2020, May 20). In the Fight to Curtail the Climate Crisis, the Earth Just Moved a Little. Common Dreams. <https://www.commondreams.org/views/2020/05/20/fight-curtail-climate-crisis-earth-just-moved-little>
- ⁶⁶ McKibben, B. (2020, February 24). How JPMorgan Chase Became the Domsday Bank. Rolling Stone. <https://www.rollingstone.com/politics/politics-features/jpmorgan-chase-bank-biggest-investor-fossil-fuels-956927/>

الملحق

هل نقل التنظيم المجتمعي إلى الإنترنت، أم لا؟

الكثير من المؤسسات قامت بنقل وتعديل تنظيمها عبر الإنترنت لتحافظ على تواصلها مع أهل القضية¹. نقلوا الاجتماعات، الأحداث، المؤتمرات، الندوات عبر الإنترنت، ورشات العمل، وجمع التبرعات. يمكن للحملة أن تمكن التوجيه وتخلق مجتمعات لدعم الزملاء ودعم المجموعات المحتاجة إلى تمثيل أكثر في الميدان المجتمعي. إذا قمت بتنظيم تصرف مؤسسي عبر الإنترنت: التزم بمبدأ الذي يجعل الغير مرئيًا كي يترجم قوة الفعالية إلى أرض الواقع. على العكس من ذلك، جادل كبار العلماء في الحركات الاجتماعية مثل إيريك تشينويث وزينب توفيكجي وآخرون بأن ميدان اللعب الرقمي يميل نحو الديكتاتوريين. وأن معظم فائدته هو لتنظيم تكتيكات الدعم التكافلي.

لماذا نقلت المؤسسات معظم أعمالها من جمع التبرعات إلى المؤتمرات وحتى الإضرابات الافتراضية عبر الإنترنت؟ كي تتكيف مع أوضاع الزمن، لتبقى على تواصل مع أهل قضيتهم وفي بعض الأحيان لتضع ضغط على المستهدف من التكتيك. لكن التنظيم عبر الإنترنت ليس خيار جيد للجميع.

إن التواصل المستمر في هذه الأزمة ساعد كثيراً وهي مهمة لأننا جميعاً متأثرون بطريقة أو بأخرى، وخصوصاً لمنظمي المجتمع الذين يسمعون لأهل قضيتهم و يدونوا مطالبهم الموحدة. مثلاً قامت هذه المجموعة بكتابة أهم خمسة مطالب خلال الوباء: رعاية صحية مجانية، لا عمل، لا إيجار (أو ديون)، تحرير السجناء، وتوفير منازل للجميع¹.

التكيف مع التنظيم المجتمعي عبر الإنترنت

هناك من يستخدم Doxing أو doxxing: البحث عن معلومات خاصة أو تعريفية عن (فرد معين) ونشرها على الإنترنت، وعادة ما يكون ذلك بقصد ضار والبعض من يقوم:

- بتقديم المشورة بشأن الانتقال إلى التواصل عن بعد وتنظيم الحملات
- بتقديم المشورة والموارد بشأن الإدارة المالية الفعالة خلال الأزمة
- توفير الدعم الفني والتدريب على الأدوات الرقمية والأمن والخصوصية عبر الإنترنت
- بتقديم مشورة برنامجية حول كيفية تكيف استراتيجيتك وأنشطتك مع الواقع الجديد
- بتقديم المشورة حول كيفية تغيير تركيز التصرف والاستراتيجيات للتكيف مع الوضع الحالي²

علينا أن ننتبه للوصول المتساوي إلى التكنولوجيا والإنترنت. إذا لم تشارك الفتيات والنساء في إنشاء أدوات رقمية ومحتوى عبر الإنترنت مثلاً، فقد يؤدي ذلك إلى تفاقم عدم المساواة القائمة. كما تؤثر فجوة التكنولوجيا بين الجنسين سلبيًا على إمكانات البلدان للنمو الاقتصادي والتنمية. إذا تم توصيل 600 مليون امرأة أخرى بالإنترنت في 3 سنوات، فسيترجم هذا إلى ارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي العالمي يتراوح بين 13 مليار دولار أمريكي و 18 مليار دولار أمريكي.³

قائمة مصادر التكيف والقيادة لتنظيم المجتمع عبر الإنترنت:

تقنيات الحركة الاجتماعية: <https://socialmovementtechnologies.org/>

يحتوي هذا على قائمة شاملة من الأدوات عبر الإنترنت حيث يمكن للمنظمين استخدامها لتنظيم الأحداث الافتراضية: <https://cmxhub.com/a-compuate-list-of-tips-tools-and-examples-for-event-organizers-during-the> -تفشي فيروس كورونا

قيادة المجموعات عبر الإنترنت: دليل بسيط وقدر قيادة الدورات والاجتماعات والدورات التدريبية والأحداث عبر الإنترنت أثناء جائحة فيروس كورونا. (2020). <https://www.leadinggroupsonline.org>

بناء المجتمع خلال فيروس كورونا. (2020 ، 23 يوليو). غير قابل للتجزئة. <https://indivisible.org/resource/community-building-during-coronavirus>

التكيف مع الأحداث الافتراضية: <https://indivisible.org/resource/hosting-virtual-events>

كيف تأخذ نشاطك على الإنترنت في وقت COVID-19. (2020). الخطة الدولية. <https://plan-19-international.org/girls-get-equal/how-take-your-activism-online-covid>

بيرتون ، سي (2020 ، 17 نوفمبر). 7 خطوات لبناء مجتمع على الإنترنت (مع أمثلة). مفكر. <https://www.thinkific.com/blog/how-to-build-an-online-community/#types-of-online-communities>

جمع التبرعات خلال كوفيد: <https://www.ourcommunity.com.au/files/FundingCentre/The%20Big%20Rethink.pdf>

جمع التبرعات خلال كوفيد: <https://afpglobal.org/news/ten-steps-planning-post-covid-future>

توصيات سياسة الإنترنت: <https://www.internetsociety.org/covid19-policy-recommendations>
تأثير COVID على الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: <https://www.ripe.net/publications/news/about-ripe-ncc-and-ripe/menog-20-impact-of-covid-19-on-internet-in> - الشرق الأوسط

الخصوصية والشفافية: <https://www.adalovelaceinstitute.org/privacy-cookies-virtual-events>

وجهة النظر ضد التنظيم المجتمعي الإلكتروني

من الناحية الأخرى، هناك من ينصح بعدم الاعتماد على الإنترنت لتنظيم المجتمع، لأن ساحة اللعب الرقمية تميل نحو الدكتاتوريين⁴. تتحكم العديد من الأنظمة الاستبدادية بشدة في مزودي خدمة الإنترنت في بلادهم، أو حتى تديرهم بشكل مباشر. وهذا يسمح لهم بمراقبة تدفق المعلومات عبر الشبكات الرقمية بسهولة أكبر، وفرض الرقابة عليها في كثير من الأحيان - كما هو الحال في "جدار الحماية العظيم" الشهير في الصين - أو منع النشاط بشكل انتقائي من الوصول إلى الإنترنت والحفاظ عليه. هذه القيود بدورها تجعل بدء إجراءات الحركة أكثر صعوبة.

عندما تتيح الحكومات القمعية الوصول إلى الإنترنت مباشرة، أو تفرض رقابة على المحتوى، تكون المراقبة أسهل بكثير وأقل تكلفة للمحافظة عليها على الإنترنت. مع قلة الناس والتكنولوجيا الرخيصة نسبيًا، يمكن للحكومات القمعية بسهولة الحصول على صورة شاملة لأنشطة النشاط على الإنترنت، حتى عندما يتخذ النشاط احتياطات ضد المراقبة. غالبًا ما تؤدي المعلومات التي يتم جمعها من خلال المراقبة عبر الإنترنت إلى العنف بشكل مباشر، كما هو الحال في البحرين، حيث استخدمت الحكومة الصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي لاستهداف النشاط واعتقالهم بشكل مباشر، أو سورية، حيث ارتبطت مستويات أعلى من الوصول إلى الإنترنت ارتباطًا مباشرًا بقمع عنيف أكثر استهدافًا من الحكومة.

وأخيرًا، يمكن للأنظمة إغراق الفضاء الإلكتروني بمعلومات كاذبة أو دعاية حكومية. في أوائل نيسان/أبريل، ألغى موقع تويتر عشرات الآلاف من الحسابات المزيفة المرتبطة بالأحزاب الحكومية أو الموالية للحكومة، بما في ذلك أكثر من 9000 حساب مرتبط بالحزب الحاكم في صربيا، يبدو أنه تم إنشاؤها ردًا مباشرًا على حملة عمل غير عنيفة ضد الحكومة. إغراق الفضاء عبر الإنترنت بالمعلومات الخاطئة بهذه الطريقة أسهل على الهامش من إنشاء ونشر معلومات حقيقية. في الحسابات التي كانت جزءًا من إزالة Twitter، تم إنشاء أكثر من 3000 حساب بواسطة موظف واحد في حكومة هندوراس. حتى إذا كان الناس لا يصدقون الدعاية الحكومية، فإن إغراق الناس بالمعلومات الخاطئة ببساطة يمكن أن يقوض الثقة والتنسيق داخل شبكات النشاط. بينما توفر وسائل التواصل الاجتماعي العديد من المزايا للحكومات، يمكن أن يكون لها أيضًا آثار سلبية على الحركات الاجتماعية، مما يعزز حراك دون بنى تحتية تنظيمية قوية. في حين أن أعدادًا كبيرة من الأشخاص

قد تكون على استعداد للمشاركة في الأنشطة عبر الإنترنت، أو قد يتم حشدها في البداية للانخراط في نشاط في العالم الحقيقي عن طريق مكالمة عبر الإنترنت، فمن غير المرجح أن يعزز العمل الرقمي وحده شبكات الثقة المتبادلة القوية التي يمكن أن تحافظ على حركة أكثر من على المدى الطويل. بدون هياكل تنظيمية قوية، تقل احتمالية تحمل الحركات للقمع، وقد تكون أكثر عرضة للفشل في النهاية.

بالنسبة للعديد من الحركات، يتم استخدام أدوات وسائل التواصل الاجتماعي للتنظيم المجتمعي حول الدعم التكافلي. تستخدم حركات المجتمع المحلي من إيطاليا إلى أوكرانيا الأدوات الرقمية لتوفير الغذاء وتنسيق المساعدة للمرضى والذين يعانون اقتصاديًا. وهذا يتناقض بشكل صارخ مع الدعوات المبهجة التي يغذيها تويتر للتصرف، والتي ربما أدت إلى مظاهرات عامة كبيرة في الماضي، ولكنها لم تبين علاقات ثقة قوية يمكن أن تستمر على المدى الطويل. لا يزال بناء الثقة عبر الشبكات عبر الإنترنت أمرًا صعبًا، ولكن شبكات الدعم المحلية الصغيرة النطاق قد تساعد في التغلب على هذه الصعوبة⁴.

ما الذي يمكن أن يفعله منظمو المجتمع لإعادة التوازن إلى ساحة اللعب الرقمية أثناء الوباء؟

أصبح النشاط أكثر ذكاءً في التعامل مع الرقابة، وخاصة الحكومية. منظمات مثل Paradigm Initiative و Tactical Technology Collective و Mobilization Lab لديها مشاريع طويلة الأمد تعلم الناشطين كيفية الاستفادة من الأدوات الهامة للحفاظ على الأمن عبر الإنترنت، مثل التشفير من طرف إلى طرف، ومشاركة الدروس المستفادة حول مواجهة المزايا الاستبدادية في المجال الرقمي. لطالما تهرب النشاط في الصين من الرقابة الحكومية من خلال التورية الذكية، والرموز التعبيرية، وتغيير الكلمات الخاضعة للرقابة والأدوات التي استخدموها بشكل جيد لنشر انتقادات الطبيب آي فين للحكومة الصينية بسبب تعاملها مع تفشي COVID-19 الأولي في ووهان، عندما حاولت الحكومة حذف مقالته من الإنترنت⁵.

يقوم النشاط، كما مجموعات المجتمع المدني، بإنشاء تحالفات واسعة النطاق لمواجهة المعلومات الحكومية الخاطئة بشكل استراتيجي. أطلقت شبكة من مجموعات المجتمع المدني من البلقان مبادرة في اليوم الدولي

لتقصي الحقائق لمواجهة المعلومات الخاطئة عبر منطقتهم. وأنشأت 50 مجموعة من وسائل الإعلام ومجموعات المناصرة العامة في المكسيك حملة مشتركة على تويتر لنشر معلومات دقيقة عن الصحة العامة حول الاستجابة لجائحة كورونا.

لن تختفي تحديات التنظيم المجتمعي عبر الإنترنت، ولكن مثلما تعلمت الحكومات القمعية الاستفادة من هذه الأدوات، يمكن لحركات العمل المجتمعي أن تستفيد مرة أخرى من خلال التفكير بشكل استراتيجي حول كيفية التصرف في المشهد الرقمي. في الواقع، قد تكون ضرورة التكيف مع الوباء الشرارة التي تساعد على بدء هذا التغيير.

ربما تصرفك المجتمعي يضمن إعادة التوازن إلى ساحة اللعب الرقمية.



للقراءة المتعمقة

1. الإنترنت كحق من حقوق الإنسان. (2017). [Www.Shorouknews.Com/](https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=19062017&id=6634a3c1-75d1-477e-9c4e-8453f40a066b)
2. تعد البيانات الصحية أداة قوية لمساعدة المجتمعات على فهم صحة أحيائها وسكانها بشكل أفضل. بيانات صحية أفضل لتنظيم مجتمعي حول حملات الصحة: <https://www.rwjf.org/en/library/collections/better-data-for-better-health.html>
3. تأثير كورونا على الصحة النفسية: [https://www.thelancet.com/journals/laninf/article/PIIS1473-3099\(20\)30797-0/fulltext](https://www.thelancet.com/journals/laninf/article/PIIS1473-3099(20)30797-0/fulltext)
4. كيفية التنظيم الآمن عبر الإنترنت:
5. معامل المساواة. (1 نيسان/أبريل 2020). المرونة الرقمية في زمن فيروس كورونا - مختبرات المساواة. متوسط. <https://medium.com/@EqualityLabs/digital-resilience-in-the-time-of-coronavirus-d1f733008359>
6. تحمل المرأة المزيد من المسؤوليات: <https://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/coronavirus-childcare-homeschooling-women-lockdown-gender-a9512866.html>
7. نحن نعلم أن هناك حاجة ملحة لوضع منظور مجندر على استجابات COVID-19 في كل مكان: <https://womendeliver.org/2020/4-ways-grassroots-feminist-organizations-are-tackling-covid-19/>

8. تأثير كوفيد على الأمن الغذائي:

https://www.un.org/sites/un2.un.org/files/sg_policy_brief_on_covid_impact_on_food_security.pdf

9. صقل مهاراتك التنظيمية: <https://mutualaidisasterrelief.org/wp-content/uploads/2019/06/Skills-zine-3-pdf.pdf>

حاشية الملحق

1. <https://drive.google.com/drive/folders/16GRhiCB9PRLLoPdQszl5EqB6XyKLLFQQ>
2. Protect, Adapt and Rally: The ILGA-Europe three-part plan to support the LGBTI movement through the Covid-19 crisis | ILGA-Europe. (2020). <https://www.ilga-europe.org/covid19>
3. *How to take your activism online in the time of COVID-19*. (2020). Plan International. <https://plan-international.org/girls-get-equal/how-take-your-activism-online-covid-19>
4. *Amid Coronavirus, Online Activism Confronts Digital Authoritarianism*. (2020, April). United States Institute of Peace. <https://www.usip.org/publications/2020/04/amid-coronavirus-online-activism-confronts-digital-authoritarianism>